وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس _مستغانم_

كلية الأدب العربي والفنون

قسم : الدراسات اللغوية

مستوى : ماستر (02)

تخصص: لسانيات عربية

دراسة كتاب : اللغة والتواصل (اقترابات لسانية للتواصليين : الشفهي والكتابي) عبد الجليل مرتاض

إعداد الطالبة :

بوهليلي أمال

تحت إشراف

أ. فريحي مليكة

السنة الجامعية : 2021/2020

شكر وتقدير

علمت أن رزقي لن يأخذه غيري، فاطمأن قلبي ....

آمنت أن عملي لن يقوم به غيري، فاشتغلت به وحدي ....

أوجه خاص شكري وعرفاني أولا لله العلي العظيم والحمد لله على نعمه التي لا تعد ولا تحصى وبفضل توفيقه أنجزت هذا العمل .

أتقدم بشكري الخالص إلى الأستاذة الفاضلة **"فريحي مليكة"** والتي رعت عملي وتابعته تصحيحا ورعاية، والتي بفضلها وصل البحث إلى هذه المرحلة .

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذة اللغة العربية وآدابها على كل ما قدموه لنا خلال المشوار الدراسي، وكل طاقم الإدارة .

الإهداء

أهدي ثمرات جهدي إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقه إلى من ضحي بوقته وراحته لأجلي ابي أدامه الله لي .

إلى من ارضعتني الحب والحنان والشمعة التي أضاءت طريقي أمي أدامها الله .

إلى من أرى الدنيا بضحكاتهم وأنجزت هذا العمل بصحبتهم ومع صيحاتهم رؤياي إخوتي.

إلى من شاركتهم العلم، وقضيت معهم أحلى أوقات دراستي صديقاتي .

مقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلم ومعلمي البشرية الخير، إمام الذاكرين وقدوة السالكين وسيد الخلق أجمعين، عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم .

أما بعد :

تعد اللغة من أهم الظواهر الاجتماعية التي تميز الإنسان عن غيره من الكائنات الحية الأخرى، فهي وسيلة للتعبير، عما يختلج في نفسه من أفكار وأحاسيس ومشاعر، وهي الأداة الرئيسية في عملية التواصل والإبلاغ، بواسطتها يتفاهم الإنسان مع غيره، وعن طريقها يتواصل مع الآخرين، ولهذا نجد موضوع التواصل من المواضيع التي استرعت اهتمام الباحثين والعلماء في مختلف حقول المعرفة الإنسانية (النفسية، الاعلامية واللغوية اللسانية...) وأصبح التواصل، كعلم يتوزع بين مجالات معرفية متعددة وعلوم عدة كعلوم اللسانيات والعلوم السيكولوجية، وغيرها .

فاللغة تعتبر وسيلة لتبادل الأفكار والمعرف بغية التواصل بين الناس ولهذا فإن اللغة توجد حيث توجد الجماعة وحيث تكون اللغة تكون المشاركة في الشعور المشترك بالمواقف بين الجماعات .

من أهم أهدافها تأمين الاتصال بحيث يقول جاكسبون "اللغة في التنظيم الأساسي لإقامة الاتصال"، ومن هنا نسلط الضوء على اللغة بكل مفاهيمها اللسانية، والتواصل بكل أنواعه ولنبسط مفهوم التواصل في ضوء اللسانيات وبين كل من اللغة ولسان والكلام .

يعتبر التواصل اللغوي من بين المفاهيم التي لاقت دراسات كبيرة من طرف الباحثين اللغويين نذكر من بينهم عبد الجليل مرتاض في كتابه اللغة والتواصل: اقترابات لسانية للتواصليين الشفهي والكتابي الذي تحدث فيه عن اللغة والتواصل، سواء كان شفهي أو كتابي فهذا ما دفعنا لمعرفة المزيد عن اللغة ودورها في تحقيق التواصل .

وعليه نطرح التساؤل أو الاشكال التالي : ما هو مفهوم اللغة ؟ وما علاقتها بالتواصل ؟ ما هي وظائف التواصل اللغوي ؟

وللإجابة عن هذا التساؤل قمنا بدراسة هذا الكتاب والذي اتبعنا فيه الخطة التالية :

قسمنا بحثنا إلى فصلين حيث يحتوي الفصل الأول على أربع مباحث : فالفصل الأول عنوناه بالدراسة بالدراسة الظاهرة للكتاب حيث تطرقنا في المبحث الأول على دراسة وصفية للكتاب عامة من حيث الشكل الخارجي وعدد صفحاته إلى آخره، أما المبحث الثاني قدمنا عرض للمحتوى العام للكتاب من تعريف اللغة والتواصل وعلاقة اللغة بالتواصل، والمبحث الثالث تطرقنا إلى منهجه إذ لا يعرف الكاتب إلى أي منهج اتبعه في كتابه وأسلوبه والمبحث الأخير تحدثنا عن قائمة المصادر والمراجع العربية والأجنبية .

أما الفصل الثاني قسمناه إلى أربعة مباحث يحتوي المبحث الأول على السيرة العلمية للكتاب وأهم مؤ لفاته اللغوية والأدبية بالإضافة إلى نشاطاته العلمية ومجهوداته في تطور البحث العلمي اللغوي والأدبي في الجزائر والوطن العربي، أما المبحث الثاني قمنا بتلخيص عام للكتاب، إذ نلاحظ خلوه من المقدمة والخاتمة وأقسام مادته تبدو لأول مرة منفصلة عن بعضها البعض ثم جمعنا الكاتب مع بعضها البعض إلى قسمين بالإضافة إلى مدخل يوضح فيه مفهوم كلا من اللغة والتواصل .

المبحث الثالث تحدثنا فيه عن مبادئ عامة للتواصل واقترابات وصفية لعناصر لسانيات عامة جاء فيه صفات اللغة الانسانية عند بعض الدارسين اللسانيين وتحدثنا أيضا عن لسانيات اللغة وعملية التواصل اللغوي عند كل من كاتز ، دي سوسور، وجاكبسون وغيرها، أما المبحث الرابع جاء بعنوان التواصل في ضوء اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة، حيث أشرنا إلى التواصل في ضوء اللسانيات والوظيفة اللغوية للتواصل، وأسبقية اللغة الشفوية من اللغة الخطية .

أنهينا بحثنا بخاتمة عامة حول الكتاب حيث كان هدف الكاتب التعريف باللغة ودورها في التواصل بكل أنواعه كان شفهي أو كتابي .

لقد اتبعنا منهجا وصفيا تحليليا بالاستعانة ببعض الكتب نذكر منها الكتاب الرئيسي التي تمت دراسته وكتاب اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين لنادية رمضان النجار، وبعض المجلات العلمية والمحاضرات الجامعية .

خطة البحث :

مقدمة

الفصل الأول : دراسة الظاهرة للكتاب

المبحث الأول : دراسة وصفية للكتاب

المبحث الثاني : دراسة محتوى الكتاب

المبحث الثالث : المنهج والأسلوب

المبحث الرابع : قائمة المصادر والمراجع

الفصل الثاني : الدراسة الباطنية للكتاب

المبحث الأول : السيرة العلمية لعبد الجليل مرتاض

المبحث الثاني مدخل دراسي في التواصل اللغوي

المبحث الثالث : مبادئ عامة للتواصل اقترابات وصفية لسانية عامة

المبحث الرابع : التواصل في ظل اللغة المنطوقة والمكتوبة

خاتمة

قائمة المصادر والمراجع

ملخص

بطاقة تقنية حول الكتاب

صاحب الكتاب : عبد الجليل مرتاض

عنوان الكتاب : اللغة والتواصل اقترابات لسانية للتواصلين الشفهي والكتابي

دار النشر : دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع .

البلد : الجزائر .

الطبعة : طبع بمطبعة دار هومة الجزائر

صنف : 4/071

تاريخ الإصدار : سنة 2000 م

اللغة : عربية

الفصل الأول: دراسة الظاهرة للكتاب

دراسة وصفية للكتاب :

قبل أن نتطرق لفحص ما يحمله هذا الكتاب في داخله وما يبسطه بطرحه وما يتخلله من مواضيع طرحها الكاتب الجزائري عبد الجليل مرتاض نحاول ان نصور ملامح الكتاب على الواجهة باعتبار أن الواجهة الأمامية في أول ما يلحظه القارئ بصفة عامة .

لذلك حاولنا أن نصفه بدءا بالواجهة الأمامية، إنطلاقا من رؤيتنا الخاصة كونه يتميز بلونه الوردي الغامق، نجد في أعلاه اسم الكاتب باللون الاصفر ويتوسط العنوان الصفحة مكتوب بمزيج من اللونين الابيض والأصفر، وفي أسفل الصفحة نجد دار النشر .

بديهيا ان نعود إلى الواجهة الخلفية، نجد ملخص عام حول ما يتضمنه الكتاب وفي الاسفل نجد دار النشر ورقم الهاتف والفاكس، دون أن ننسى أن هذا الكتاب حجمه متوسط وعدد صفحاته 204 صفحة .

دراسة محتوى الكتاب :

عنون عبد الجليل مرتاض كتابه بـ "اللغة والتواصل، اقترابات لسانية للتواصلين الشفهي والكتابي، وعليه نقدم شرح موجز حول العنوان .

1- تعريف اللغة :

تعرف اللغة على أنها ما يتميز بها الإنسان عن غيره من الحيوان فهي وسيلة التعبير عن الفكر، تمثل وعاء المجتمع والثقافة وجراء أهميتها الكبيرة كثرة التعريفات حولها وتعددت وارتبطت بكثير من العلوم، حيث عرفها ابن جني "322 هـ – 392 هـ" أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " [1].

[1] ابن جني : الخصائص، تحقيق علي النجار، دار الهدى، بيروت، ج 02، ص : 20.

يبدو من هذا التعريف أن اللغة ظاهرة جماعية من الأصوات المنطوقة كون القدماء، لم يعرفوا اللغة إلا سماعا وعن طريق المشافهة، ووسيلة تعبير يعبر بها الجماعة عن أغراضهم المختلفة لقد اضفى ابن جني على هذا التعريف السمة الجماعية، فتعريفه الأشهر والأجمع .

يعرفها حسن ظاظا بأنها : "اللغة غاية لا واسطة لولاها ما بات الإنسان من باقي الحيوان إلى بتخطيط جسمه، ولولاها ما وجد إلى المعرفة بابا واسعا، لا نرى علاقة شك في أنها من مهمات على الإنسان في أنها الأسبق إلى منازل الشرف ومواقع التعظيم لا علم إلى هو دليل عنها ولا خير غلا وهو السبيل إليها، نقول ما كان شيء في الوجود أنور فانوسا من اللغة التي نفثت الحياة في العدم فاخصبت، وضربت السحر في الجماد فتحرك، لولا اللغة لبقيت اللطيفة الإنساني كامنة محجوبة...."[1]

إن اللغة في نظر حسن ظاظا هي تلك التي تبدأ في الوجدان وتمر على اللسان، فهي ليست فرعا الشفاء، أو وسيلة طينية في سبيل غاية وجدانية ولو حاولنا أخذها من معدنها الصافي وجب علينا أن نستقيهما من الوجدان ذاته، فهي النفس المركوزة في الإنسان تصاحبه منذ نشأته حتى وفاته .

يعرفها الخفاجي : "بأنها هي ما يتواضع القوم عليه من الكلام" [2]

ويعرفها ابن خلدون في مقدمته بقوله : "اعلم أن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فهل لساني، فلابد أن تصير بحسب اصطلاحاتها" [3]

وهذا كله يثبت أن اللغة هي الرابطة الحيوية بين افراد المجتمع والتي تعبر عن حاجاته وتجمع شمله وتوحد أهدافه هذا ملاحظ في تعريف علماء العرب .

[1] حسن ظاظا : اللسان والإنسان، مطبعة المصري، د.ت، ص : 84 .

[2] الخفاجي : سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، لبنان، ط 1، 1402 هـ ، 1982، ص : 48 .

[3] ابن خلدون (عبد الرحمن) : المقدمة ، دار القلم بيروت لبنان، ط 7، 1409هـ - 1989 م ، ص : 46 .

تعريف التواصل :

بسبب حاجة الإنسان للتعامل مع غيره فكر في إيجاد وسيلة تسهل له أن يتحدث مع غيره بكل سهولة وأريحية مما أدى إلى ظهور مصطلح يختزل كل هذه الحيرة وهو "التواصل" ومن بين هذه التعريفات نجد .

يقول عبد الجليل مرتاض : "وأيا كان الأمر، فإنه لمن الصعب أن نعثر على تعريف واحد للتواصل يضم كل أو اغلب رضاءات الباحثين " [1]

حيث يصعب على الباحثين والدارسين التقيد بتعريف واحد يكون شامل وكامل لتعريف التواصل، لذلك نجد العديد من التعاريف المختلفة .

فمن معجم اللسانيات الذي أشرف عليه جن دبوا J.dubois يقترح ع لينا تعريفين :

1- التواصل la communication تبادل كلامي بين المتكلم الذي ينتج ملفوظا أو قولا موجها نحو المتكلم آخر conterlocuteur يرغب في السماع أو إجابة واضحة أو ضمنية escplicute ou inplicite، وذلك تبعا لنموذج الملفوظ الذي أصدره المتكلم le sujet parlant .

2- التواصل حدث نبأ ينقل من نقطة إلى أخرى، ونقل هذا النبأ يكون بواسطة مرسلة استقبلت عددا من الأشكال المفكوكة qui a été codé .

يلاحظ بعض الدارسين أن التعريف الثاني يزيد مسألة التواصل غموضا لأنه يعمم بين ما يتصل باللغة وبتعبير ما من معلومات تستخدم في مجال الاتصالات الأخرى التي لا تمت بصلة إلى اللغة . [2]

[1] عبد الجليل مرتاض : اللغة والتواصل، اقترابات لسانية للتواصلين :الشفهي والكتابي : دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط ، 2000، ص : 78 .
[2] عبد الجليل مرتاض : اللغة لاوالتواصل، اقترابات لسانية للتواصلين : الشفهي والكتابي، ص : 79 .

تعريف "فان دايك van dyke "عملية للتفاعل الاجتماعي، يتم من خلالها تبادل المعلومات التداولية بين المتكلم والمخاطب، تتطلب عملية التواصل وجود شخصين على الأقل متكلما ومخاطبا " [1]

نستنتج من هذا التعريف أن التواصل هدفه تبادل المعارف بين الأفراد ولا تتم إلا بوجود عناصر التواصل الأساسية المرسل والقناة والمستقبل لتتم عملية التواصل بنجاح .

علاقة اللغة بالتواصل :

إن الوظيفة الأساسية للغة هي وظيفة التواصل، فالمتكلم يتوجه بكلامه إلى السامع ولإيصال هذه الرسالة هو بحاجة ماسة إلى وسيلة ناجحة لتكون العملية ناجحة، وهي اللغة كشرط أساسي لتواصله مع الأخير .

حيث نجد من تعرض لوظيفة اللغة التواصلية في الوظيفة الأساسية بدرجة أولى، فنجد "ابراهيم أنيس " "يرى أن اللغة نظام عرفي لرموز صوتية يستغلها الناس في الاتصال بعضهم ببعض " [2]

فاللغة هي مجموعة من الرموز تستعمل للتواصل حيث تعتبر وظيفتها الأساسية، وبها ينفرد الانسان من غيره من الكائنات الحية .

كذلك رأى جون ديوي John deuy أن اللغة جوهرها الأساسي والوظيفة الأساسية لبيت التعبير عن شيء حاضر أو موجود ولا حتى عن الأفكار الحاضرة أو الحالية، ولكن الوظيفة الأساسية للغة في التواصل، أي التعارف في نشاط يشارك فيه أكثر من فرد ويعدل فيه سلوك كل فرد وينظم بواسطة رفقائه في هذا النشاط" [3]

[1] يوسف التغزاوي : الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، علم الكتب الحديث، إربد عمان، ط 1، 2004، ص : 91.

[2] نادية رمضان النجار، الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي، مؤسسة دروس الدولية، الإسكندرية مصر، ط 1، 2003، ص : 226 .

[3] خالد عبد الرزاق، اللغة بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب الأزراطية، 2003، ص : 34 .

كذلك نجد ممن يؤيد هذا الرأي "أندري مارتيني " Andri martini ولسانيون آخرون أن إحدى وظائف اللغة الاتصال وهي الوسيلة التي تسمح لمستعملها الدخول في علاقات مع بعضهم البعض، وهي التي تضمن التفاهم المتبادل بينهم .[1]

إن التبليغ يمثل الوظيفة الأساسية لها للغة فبواسطتها يتم إقامة العلاقات المتبادلة بين مستعملي هذه اللغة .

يبدو أن جاكبسون كان أكثر الباحثين الذين اهتموا باللغة ودراستها وتحديد وظائفها في حياة الفرد والمجتمع فرأى أنها مؤسسة التواصل وهي ما تضمن له النجاح .

إن التواصل من بين أهم الوظائف التي تؤديها اللغة، إن لم يكن الوظيفة الأساسية لها فهو أساسا لها وقوامها التي تقوم عليه وهو الذي يسمح بإقامة علاقات متبادلة بين مستعمليها .

المنهج والأسلوب :

المنهج :

لم يتبع الكاتب منهج معين ويتقيد به بل استوفت دراسته مباحث عدة فهو متحرر من المنهج إلى حد ما فقوله : " إن مجرد الكلام عن الخوض في ظاهرة مثل التواصل اللغوي بأنواعه اللسانية والغير اللسانية من أجل الكلام فقط لا من أجل تحليلها ووصفها لأنه يصعب تفسيرها، ولا يعتبر في نظرنا إلا مجرد تراكمات لن تزيد المسائل المطروحة أو العالقة حول التواصل اللغوي إلا ثقلا وتعقيدا، ولذا لم أجد جوابا على سؤال ظل يطاردني ويصاحبني طوال الوقت الذي تم فيه العمل : إلى أي شكل من أشكال الكلام ينتمي علمنا هذا ؟ هل هو انجاز تحليلي وصفي أم مجرد تراكمات علمية وفكرية في ميدان اللغة "[2]

[1] عبد الجليل مرتاض : اللغة والتواصل، اقترابات لسانية للتواصلين، الشفهي والكتابي، ص : 80 .

[2] عبد الجليل مرتاض : اللغة والتواصل، اقترابات لسانية للتواصلين، الشفهي والكتابي، ص : 03 .

يرى الكاتب أنه قام بدراسة اللغة بصفة عامة أي من كل الجوانب ليس فقط من أجل تفسيرها أو تحليلها لأنها علم واسع يصعب الغوص فيه، لذا نجده يطرح السؤال على نفسه إلى أي شكل ينتمي علمنا هذا ؟ فهذا السؤال يؤكد لنا أنه لم يتبع منهج معين، حيث قال : " أهو انجاز تحليلي وصفي أم مجرد تراكمات علمية وفكرية" .

أسلوبه :

أما حديثنا عن الأسلوب المتبع فقد امتاز بأسلوب راق اعتمد على لغة العقل أو الفكر ويتجلى ذلك فيما يعرض له من حقائق، كما امتازت لغته بالسلاسة والوضوح اعتمادا على الأسلوب العلمي الدقيق، من خلال اعتماده على عدة مصادر ومراجع أجنبية وعربية لدعم وتوسيع أفكاره وإيضاحها للقارئ .

كم نجد أن الكاتب اختار العنوان بدقة يتماشى مع متن الكاتب حيث تحدث عن اللغة والتواصل سواء كان شفهي أو كتابي ومميزات كل واحد منهما .

قائمة المصادر والمراجع :

اعتمد الكاتب عبد الجليل مرتاض على العديد من المراجع نذكر منها :

أولا : المراجع العربية

1- الألسنية (علم اللغة الحديث)، د. ميشال زكريا، ط 2 : 1983 المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت .

2- البيان والتبيين : أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، ط3، مؤسسة الخانجي القاهرة .

3- جمهرة اللغة : ابن دريد، طبعة جديدة بالأوفسن، فكتبة المثنى بغداد 4 . ط2، 1964، دار المعارف، مصر .

4- الصحابي في فقه اللغة : أحمد بن فارس، تحقيق : د. مصطفى الشويمي ط : 1963 مؤسسة أ. بدران للطباعة والنشر، بيروت.

5- طبقات فحول الشعراء : محمد بن سلام الجمحي، تحقيق : محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة .

6- طبقات النحويين واللغويين : أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي تحقيق : محمد أبو فضل ابراهيم، دار المعارف، مصر .

7- العربية بن الطبع والطبع، د. عبد الجليل مرتاض، ط1، 1993، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر .

8- الكتاب : ابو بشير عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه) تحقيق عبد السلام محمد هارون ط : 1966 (الجزء الأول) دار القلم .

9- اللسانيات من خلال النص : جمع د. عبد السلام المسدي، ط : 1984، الدار التونسية للنشر .

10- المزهر : عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، تحقيق جماعة من الأساتذة عيسى البابي الحلبي وشركاءه، القاهرة.

11- المفضليات : تحقيق أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون، ط : 4، دار المعارف مصر .

12- نقد النثر : أبو الفرج قدامة بن جعفر ، ط : 1980، المكتبة العلمية، بيروت .

13- النوادر في اللغة : أبو زيد الأنصاري، ط : 1894 المطبعة الكاثوليكية، بيروت .

ثانيا : المراجع المترجمة إلى العربية

1- الاصوات والإشارة ؟ كندراتوف – ترجمة شوقي جلال ، ط 1972، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

2- الألسنية (علم اللغة الحديث) قراءة تمهيدية : د. ميشال زكريا، ط 1، 1984، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.

3- تاريخ علم اللغة : جورج مونان ، ترجمة بدر الدين القاسم، ط : 72، مطبعة جامعة دمشق .

4- دراسات لغوية في ضوء الماركسية : نقلها إلى العربية، د. ميشال عاصمي، دار ابن خلدون، بيروت .

5- علم اللغة جانييل مانيس (الموقف الأدبي عدد 135 و 136 / 1982) ترجمة : سهيل عثمان وعبد الرزاق الاصغر .

6- علم اللسان : أنطوان ماييه (النقد المنهجي عند العرب) ترجمة : د. محمد مندور، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة ، القاهرة .

7- الفكري الأدبي المعاصر : جورج واطسن : ترجمة د. محمد مصطفى بدوي ، ط : 1980، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

8- ما وراء التاريخ : وليان هاولز، ترجمة، أحمد أبو زيد، دار النهضة، مصر، القاهرة .

9- مبادئ اللسانيات العامة : أندري مارتيني ، ترجمة : أحمد الحموط : 1984 – 1985، المطبعة الجديدة، دمشق .

10- محاضرات في الألسنية العامة، فرديناند دي سوسير ترجمة : يوسف غازي زمجدي النصر، دار نعمان للثقافة، بيروت .

11- مدخل إلى اللسانيات : رونالد إلوار ، ترجمة : د. بدر الدين القاسم، ط : 1980، مطبعة جامعة دمشق.

ثالثا : مراجع باللغة الفرنسية

1- clefs pour la linguistique : G .Mounin , 1971 Edition seghers , paris.

2- compiendre la linguistique , Brenard pottier et autre Edition naranout . vervien, 1975.

3- cours de la linguistique, Brenard de saussure enaq / Edition 1990 alger .

4- Dictionnaire de didactique des langues R. qalisson . D. coste librairie hachette.1976.

5- D ictionnaire encyclop édique des sciences du langage G swald Ducrot/ t zwetont todovov . Edition du seul 1972.

6- Dictionnaire de la linguistique sous la diréction de Georges mounin , presses universitaires de rance 1974.

7- Dictionnaire encyclop édique des sciences du langage oswald ducrot/ tzevetant, lodorov, Edition du seuil 1972.

8- Elément de la liguistique générale, Anadré martinet Armand colin, pâris 1970.

9- Guide p ratiquede de grammaire francaise charles Goedert hachette 1978.

10- Initaition a la linguistique, christion baylon paule Fabre Edition Frenand Nathan, 1975.

11- la ling uistique , guide alphabé , yique sous la direction d'andre martinet, Edition Dénoel .

12- la linguistique, synchronique, A. nartinet, presses univers iteire de France 1974.

13- les langues vivanteds jean Gueiot Edition seghers paris 1971.

14- le langage : Edward sapir , traduit de l'anglais p ar S.M. Guillemin. Petite bibliothé que payat . paris .

15- lire aujourd hui (c.l.g), carol sanders classique hachette . E dition 1978.

16-pour comprendre la linguistique, marina yaguello Edition du seuil .

17- une approche communitive de l'es eignem ent des langues, H.G , widdwson, traduite de la langue Allemande par ; katsy et Gerard Blamont (IUT DE SAINT , demis) hatier , credif .

الفصل الثاني الدراسة الباطنية للكتاب

سيرة علمية للأستاذ عبد الجليل مرتاض :

حياته :

يعيش عبد الجليل مرتاض – حفظه الله ورعاه – حياة علمية حافلة بالمنجزات اللغوية والفكرية فهو ابن منطقة مسيردة بولاية تلمسان، حائز على العديد من الشهادات العلمية العليا على غرار : شهادة دكتوراه دولة في الدراسات اللغوية، فحياة الرجل العلمية مليئة بالأحداث والمواقف والتقلبات والأسفار والرحلات والجهود الكبيرة والأعمال الجليلة .

إلى جانب هذه النشاطات له اسهامات علمية عامة، تتجلى في انجازاته العلمية ومداخلاته القيمة في عدة ملتقيات وطنية، ودولية داخل الجزائر وخارجها . [1]

فزيادة على المناصب والمهام العلمية والإدارية التي أسندتها له جامعة تلمسان وكذا جامعة سيدي بلعباس ووهران ....نجده قد تقلد مجموعة أخرى من المهام خارج إطار المحيط الجامعي، فهو عضو اتحاد الكتاب الجزائريين، وعضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية .....فقد جاءت كتبه العلمية لتوجه أنظار الباحثين في التراث العربي الإسلامي العالمية .....فقد جاءت كتبه العلمية لتوجه أنظار الباحثين إلى التراث العربي القديم في المجال اللساني على وجه الخصوص، فأكد في أكثر من موقف على ضرورة العودة إلى هذا التراث، وظهر هذا بشكل غير مباشر في الشق العلمي من انجازاته وبشكل مباشر في أكثر من تصريح . [2]

وللتنبيه فغن عناية عبد الجليل مرتاض بالتراث العربي لا يعني إغفاله للفكر الأجنبي أو تجاهله للمناهج اللغوية، بل العكس فالكثير من كتاباته توحي بانه مطلع على الدراسات الغربية فهو على وعي تام باجتهادات علمائها في

[1] إسماعيل زغودة : أدبيات، مجلة دورية أكاديمية دولية محكمة دولية، تعنى بالدراسات الأدبية واللغوية والنقدية، كلية الأدب والفنون، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، الجزائر، جوان 2019، ص : 75.

[2] أحمد عزوزة : مجلة اللغة والاتصال : مجلة علمية يصدرها مختبر اللغة العربية والاتصال، جامعة وهران، العدد الحادي عشر، 2011، ص : 09 .

المجالات اللغوية والأدبية فاعلام من أمثال دي سوسور، تردوروف، جورج مونان [1] ، وغيرهم من العلماء نجد لهم حضورا بارزا في دراسات عبد الجليل مرتاض .

من شهاداته ومهامه العلمية :

- دبلوم اليسانس في اللغة العربية وأدابها (جامعة وهران، جوان 1973) .
- دبلوم المنهجية في اللغويات (جامعة الجزائر، جوان 1975).
- دبلوم الدراسات المعمقة في اللغة العربية (جامعة الجزائر 1977) .
- شهادة الماجستير في فقه اللغة العربية (جامعة الجزائر، ديسمبر 1982) .
- دكتوراه الدولة في اللغويات "لسانيات" لجامعة تلمسان 1994) .
- أستاذ التعليم الثانوي 1973 – 1978 .
- أستاذ مساعد في جامعة تلمسان 1987 – 1984 .
- أستاذ مكلف بالدروس في جامعة تلمسان 1984 – 1996/06/06.
- أستاذ محاضر في جامعة تلمسان 1996/06/06 إلى 2001/06/06 .
- أستاذ التعليم العالي 2001/06/06 إلى الآن .
- أستاذ مشرف وزائر في أكثر من جامعة جزائرية لتدريس وتأطير طلبة الدراسات العليا، ومشرف على رسائل جامعية في دكتوراه الدولة والماجستير ومناقشتها، ومسهم في تأهيل أساتذة جامعيين داخل الجزائر وخارجها .

[1] عبد الجليل مرتاض : مقاربات أولية في علم اللهجات، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2001، ص : 22 – 23 .

وقد تقلد وظائف إدارية في وزارة التعليم العالي منها :

- رئيس قسم اللغة العربية وأدابها بجامعة تلمسان 1978 – 1981 .
- مدير معهد اللغة والأدب العربي بجامعة تلمسان 1981 – 1984 .
- مدير المعهد الوطني للتعليم العالي للغات والآداب العربي (تلمسان 1984 – 1990) .

كما كانت له مهمات أخرى وما تزال منها :

- عضو اتحاد الكتاب الجزائريين منذ 1988 إلى الآن .
- عضو اللجنة الوطنية لبرنامج اللغة العربية . [1]
- عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية (الرياض) منذ 1988 إلى الآن .
- عضو المجلس الأعلى للغة العربية منذ 1978 إلى الآن .

مؤلفاته :

تنوعت كتابات عبد الجليل مرتاض بين البحث العلمي (في اللغة والنقد والترجمة) والإبداع الروائي ومن أهم مؤلفاته التي تعرفنا عليها هي :

- العربية بين الطبع والتطبيع – ديوان المطبوعات الجامعية، 1993 .
- البنية الزمنية في القص الروائي ديوان المطبوعات الجامعية 1993 .
- بوادر الحركة اللسانية الأولى عند العرب، دار الأشرف، بيروت، 1988 .
- التحليل اللساني البنيوي للخطاب، دار الغرب (وهران) 2000.
- الموازنة بين اللهجات العربية، دار الغرب وهران .

[1] أحمد عزوز : اللغة والاتصال، ص : 11 .

- تراكيب لهجية عربية جزائرية في ظل الفصحى، دار الغرب ، وهران .
- تراكيب لهجية عربية جزائرية في ظل الفصحى، دار الغرب ، وهران .
- اللسانيات الجغرافية في التراث اللغوي العربي، دار الغرب، وهران .
- مقاربات أولية في علم اللهجات، دار الغرب ، وهران، ط2، 2006 .
- مفاهيم لسانية دي سوسورية، دار الغرب (وهران) .
- اللغة والتواصل، دار هومة (الجزائر) . [1]
- التحولات الجديدة للسنانيات التاريخية، دار هومة (الجزائر) .
- دراسات لسانية في الساميات واللهجات العربية القديمة، دار هومة (الجزائر) ط2.
- التهيئة اللغوية للنحت في العربية، دار هومة (الجزائر) .
- الفسيح في ميلاد اللسانيات العربية ، دار هومة (الجزائر)، 2008 .
- في مناهج البحث اللغوي، دار القصبة (الجزائر)، 2003 .
- مباحث لغوية في ضوء الفكر اللساني الحديث، دار ثالة (الجزائر) .
- دراسات سيميائية ودلالية في الرواية والتراث، دار ثالة (الجزائر) 2005 .
- في رحاب اللغة العربية، عبد الجليل مرتاض، الساحة المركزية بن عكنون الجزائر، ط2، 2007 .
- الظاهر والمخفي (أطروحات جدلية في الإبداع والتلقي) 2005 .
- في عالم النص والقراءة 2006 . [2]

[1] أحمد عزوز : اللغة والاتصال، ص : 12 – 13 .
[2] المرجع نفسه، ص : 13 .

أما ابداعه الروائي فيتجلى فيما يلي :

- رفعت الجلسة (رواية) مطبعة النيل (القاهرة)، 1989 .
- عقاب السنين (رواية) رابطة الأدب العربي الحديث (القاهرة)، 1990 .
- دموع وشموع (رواية) اتحاد الكتاب العربي (دمشق)، 2001 .
- أنتم الآخرون (رواية) دار الغرب (وهران)، 2004 .
- لا أحب الشمس في باريس، دار هومة (الجزائر)، 2005 .
- ما بقي من نعومة أظافر الذاكرة (الرواية) دار الغرب (وهران)، 2007 .

أما أبحاثه ودراساته هي كالآتي :

- أبحاث ودراسات في مختلف الدوريات والمجلات العربية المحكمة أكاديميا (في مختلف الأجناس لغة، لسانيات، مصطلحات، نقد لساني أدب، سيميو طبقا، نحو وصرف، تحاليل للنصوص، وخاصة ما يتعلق باللغة العربي وعلومها ونشاطها عبر السنين).
- أعمال علمية أخرى في اللغة العربية وعلومها وحقولها قيد الطبع كما له نشاطات علمية اخرى .
- مدير مخبر تحليلية احصائية في العلوم الانسانية منذ 2002 .
- مدير مجلة "المصطلح" التي صدر العدد الأول منها في مارس 2002، والعدد السادس في ماي 2008، وهي تابعة للمخبر .
- عضو في هيئة التحرير لمجلة "اللغة العربية التي يصدرها المجلس الأعلى للغة العربية (الجزائر) منذ 1999 إلى الآن .
- عضو في هيئة تحرير لمجلة "المجمع الجزائري للغة العربية" .
- خبير في مجلات جامعة وطنية عديدة وجامعات جزائرية وعربية .

- خبير في جائزة اللغة العربية التي يمنحها المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر كل سنتين . [1]

مدخل دراسي في التواصل اللغوي :

قد يحلو للمرء أن يقول شيئا، وهو مع ذلك لا يستمرنه ولا بمره وقد يحلى بقلبه وعقله أمر، وهو مع ذلك لا يكاد يسيغه وقد تسول له، نفسه ان يتجه وجهة لم يؤثرها سلفا طواعية أمره.

والحديث عن التواصل في شق واحد كأن يكون كتابيا فقط أو شفويا ليس غير، وميل اللسانيين بأن لكل لغة من اللغتين معا تقليدها المستقل، ومنظومتها الخاصة بها ينبغي لا يغرينا لفصل ما هو صناعي، كشأن لغتنا الخطية عما هو طبيعي، كشأن لغتنا الخطية عما هو طبيعي، كشأن لغتنا الشفوية . [2]

فالتعبير الشفهي أعم من التعبير الكتابي الذي هو لغة صامتة .

إن مجرد الكلام عن خوض ظاهرة مثل التواصل اللغوي بأنواعه اللسانية وغير اللسانية من أجل الكلام فقط، لا من أجل تحليلها ووصفها . [3]

تبعا لما تعكسه اللغة في كل واحد من أشياء وعلاقات واتصالات حوله، ووفق ما يقبله أو يفرضه او يحتفظ بشأنه، او بعده من الطابومات التي لا يجوز بتاتا أن يولك لسانه ويحرك شفتيه بغية نطقه أو حتى الإشارة غليه صوتيا أو حركيا، مما يجعلنا نعيش لغة ثالثة، هي اللغة الصامتة أو التواصل الصامت، وهذه اللغة الثالثة ليس عامة بل خاصة، وتظل طريقة التعبير السبيل الوحيد بين كل هذا وذاك، ولعل أحد أقوال القدماء يقترب نسبيا من هذا المعنى : إن العام لفي الفؤاد جعل اللسان على الفؤاد دليلا

[1] أحمد عزوز : اللغة والاتصال، ص : 14 – 15 .

[2] عبد الجليل مرتاض : اللغة والتواصل (اقترابات لسانية تواصلين الشفهي والكتابي، ص : 01.

[3] المرجع نفسه : ص : 03 .

وظهر هذا النوع من الخطاب الصامت أو المسكوت عنه يوم تحولت اللغة الشفوية إلى اللغة الخطية، أو قل منذ أن تحول الخطاب من عفو الخاطر إلى خطاب مفبرك، وبعبارة أشمل منذ أن بلغ المتكلم درجة من التمييز بين التقاط لغوي شعوري والتقاط لغوي غير شعوري .[1]

من خلال هذه الفقرة يرى الكاتب أنه يوجد لغة أخرى في الذهن ليست شفوية أو نطقية ألا وهي لغة ثالثة صامت .

حيث يعرف التعبير، بأنه وسيلة بين الناس، ووسيلة لعرض أفكارهم ومشاعرهم، وهو الهدف الذي تسعى لتحقيقه موضوعات جميعها .[2]

فهو افصاح المرء بالحديث أو الكتابة عن أحاسيسه الداخلية ومشاعره، وافكاره، وبالتالي التعبير يعد وسيلة من وسائل التفاهم بين الناس وطريقة من طرق افكارهم ومقاصدهم وهو عملية التنفيس عن هذه الأفكار والمشاعر، وتصويره لما يحس به .

إن التعبير الشفهي هو امتلاك القدرة على نقل الأفكار والأحاسيس التي تعتمل في الذهن أو الصدر على السامع.[3]

وهناك من يرى أن التعبير الشفهي عبارة عن مزيج من العناصر التالية : التفكير كعمليات عقلية، اللغة كصياغة للأفكار والمشاعر في الكلمات، الصوت كعملية حمل للأفكار والكلمات عن طريق أصوات ملفوظة للآخرين.[4]

يعتبر التعبير الشفوي المحادثة المعبر الرئيسي، والتمهيد الضروري للتعبير الكتابي حيث يعتبران عنصر أساسي للتواصل اللغوي .

---

[1] عبد الجليل مرتاض : اللغة والتواصل (اقترابات لسانية للتواصلين الشفوي والكتابي)، ص : 03 – 04 .

[2] أحمد عبد الكريم الخولي : التعبير الكتابي وأساليب تدريسه، دار الفلاح، عمان الأردن، ط1، 2001، ص 18 .

[3] فهد خليل زايد : أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارات والصعوبة، دار البازوري، الاردن، عمان، ط1، 2006، ص : 141.

[4] حامد عبد السلام زهران : المفاهيم اللغوية عند الأطفال، مهارتها ، تدريبهان تقويمها، دار المسيرة ، عمان، الأردن، ط1، 2007، ط2، 2009، ص 486 .

وظهرت هذه اللغة يوم تحول الخطاب الشفهي إلى تعبير كتابي حيث يعتبره الكاتب خطاب جامد، خالي من المشاعر والأحاسيس على عكس الشفهي الشعوري .

مفهوم التعبير الكتابي :

هو امكانية الفرد التعبير عن أحاسيسه وأفكاره ومشاعره في وضوح وتسلسل، بحيث يتمكن القارئ او السامع من الوصول إلى ما يريده الكاتب أو المتحدث . [1]

يعرفه أبو المعلي : بأنه تدفق للكلام على اللسان المتكلم أو الكاتب فيصور ما يحس به أو ما يفكر أو ما يريد ان يسأل أو يستوضح عنه . [2]

من خلال هذين التعريفين نلاحظ أن التعبير الكتابي هو العمل المنهجي الذي يسير وفق خطة متكاملة لترجمة الأفكار والمشاعر والأحاسيس من خلال الكتابة بلغة سليمة من أجل التفاهم والتواصل مع الناس وتنظيم حياتهم.

والذي نصدم به اليوم وأكثر في مجال الحقل اللساني الآتي، مثلما عانينا، ولا نزال نعاني منه في ميدان الدرس اللغوي القديم، هذه المصطلحات اللغوية المتداخلة حينا والمتنافرة حينا آخر، فإننا نشير فقط في هذا المصطلح "الألسنية" يكاد اطلاقه يسود في الدراسات المشرقية، بينما يسود مصطلح "اللسانيات" في الدراسات اللسانية المغاربة . [3]

المصطلح اللساني :

إن المصطلح اللساني يحدد هوية المصطلح باعتباره تقييدا له يكون لسانيا يمكن أن يكون مضلة بحثية تضم جناحها أعمالا علمية تبحث في المصطلحات اللسانية لا في المصطلح عامة .

[1] أحمد عبد الكريم الخولي : التعبير الكتابي وأساليب تدريسه، ص : 18 .

[2] محمد علي صويركي : التعبير الكتابي "التحريري" أسسه، مفهومه، أنواعه وطرق تدريسه، دار الكندي للنشر، عمان، ط1، 2004، ص : 10.

[3] عبد الجليل مرتاض : اللغة والتواصل لسانية لتواصلين الشفهي والكتابي، ص : 04 .

وهذا يعني أن المصطلح اللساني مرتبط بحقل علمي حديث ألا وهو علم اللسان (اللسانيات)، الذي يتمثل في الدراسة العلمية والموضوعية للسان البشري، فإذن المصطلح اللساني هو ذلك الدال الذي يعبر عن مفهوم لساني (لغوي) بطريقة موضوعية علمية دقيقة بعيدا عن الذات .[1]

لقد شكلت اللسانيات في العصر الحديث ثورة كبيرة خاصة بعد مجيء فردينان دي سوسير ، وشهد حقل الالسنية كما هائلا من المصطلحات والمفاهيم الجديدة .

إذ تعاني الكتابة في العلوم الحديثة باللغة العربية نقصا في المصطلحات العربية، فنجد المنشغلين بهذه العلوم انصرفوا إلى استعمال المصطلح الأجنبي[2].

هنا يتبين لنا أن الكتابة في علم اللغة الحديث تشكو من بطء في عملية توحيد المصطلح اللساني، مما أدى إلى حدوث فوضى عارمة تعج بالمصطلح اللساني، وهذا ما نجده في مصطلح اللسانيات حيث نجد كلمة واحدة لها عدة ترجمات، مثل الألسنية، علم اللسان، علم اللغة .

مفهوم اللسانيات :

ظهر مصطلح اللسانيات أول ما ظهر في ألمانيا (lingustik) لكن لفظ SPRACHWISSENCHA FT كان أقدم منه وأكثر استعمالا، ثم استعمل في فرنسا (linguistique) ابتداءا من سنة 1826 في العربية المعاصرة ثم في انجلترا (linguistics) ابتداءا من سنة 1855 يصلح هذا المصطلح أن يكون مقابلا دقيقا للمصطلح الأجنبي linguistics linguistique ، لأنه مشتق من موضوعه وهو اللسان، غذ يتضمن مصطلح اللسانيات العلم والموضوعية (علم + لسان) علم موضوعه اللسان البشري .

[1] سميح أبو مغلي : تعريب الالفاظ والمصطلحات وأثره في اللغة والأدب، النشر والتوزيع دار البلاية، الاردن، 1944، ص : 14 .

[2] أحمد مختار عمر : مصطلح الألسني وضبط المنهجية، مجلة على الفكر، الكويت، وزارة الاعلام ، ع3، أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر، 1991، ص : 05.

تعرف اللسانيات بأنها الدراسة العلمية والموضوعية للسان البشري من خلال الألسنة الخاصة بكل مجتمع، فهي دراسة للسان البشري تتميز بالعلمية والموضوعية .

1- العلمية : نسبة إلى العلم، وهو بوجه عام المعرفة وإدراك الاشياء والحقائق على ما هي عليه، وبوجه خاص دراسة ذات الموضوع محدد، وطريقة ثابتة تنتهي إلى مجموعة من القوانين .

2- الموضوعية : نسبة إلى الموضوعي، وهو مشتق من الموضوع : اي كل ما يوجد في اعيان والعالم الخارجي في مقابل العالم الداخلي أو الذات . [1]

- من هنا وجب ان تكون الحقائق العلمية مستقلة عن قائلها بعيدة عن التأثير بأهوائهم وميولهم، فتحقق في البحث العلمي الموضوعية والنزاهة .

الموضوعية : حينئذ هي : طريقة العقل الذي يتعامل مع الأشياء والحقائق على ما هي عليه فلا يشوهها بنظرة أو تحيز ذاتي .[2]

نستنتج من خلال هذا التعريف ان اللسانيات تقوم على مبدأ العلمية والتي تقتضي الابتعاد عن الذاتية وهي الموضوعية "تقوم على ما هو كائن، لا على ما يجب أن يكون " .

تعريف آخر : تعرف اللسانيات بأنها علم يدرس (اللغة الانسانية دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الواقع بعيدا عن النزعات التعليمية والأحكام المعيارية . [3]

[1] أحمد حساني : مباحث في اللسانيات، سلسلة الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2007، ط2، 2013، ص : 25.

[2] مازن الوعر : دراسات لسانية تطبيقية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، سورية، دمشق، 1989، ص : 22 .

[3] وليد محمد السراقبي : الالسنية مفهومها، مبانيها المعرفية ومدارسها، العتبة العباسية المقدسة، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، بيروت لبنان، ط1، 1440 هـ 2019م ، ص : 14 .

فهي دراسة تأخذ من العلم سلما لها، وتعرض للغات البشرية كافة من خلال الألسنة الخاصة بكل قوم، وتدرس اللغة بعيدا عن المؤثرات الزمن والتاريخ والعرق .

ويبدوا أن عبد الرحمن الحاج صالح كان أول من أطلق تسمية "اللسانيات" أو أول من اشتهرت على يده هذه التسمية، وربما كان لهذا اللساني الجزائري الفذ الفضل في نقل هذا المصطلح إلى بعض الجامعات المشرقية [1] ، ابتداء من 1966 الذي اقترح صيغة (لسانيات) قياسا على صيغة (رياضيات) التي تفيد العلمية . [2]

يقول محمد الأنطاكي : "....اما عندنا فالفوضى لا تزال تضرب أطنابها، والعلماء لا يزالون يختلفون في أمر التسمية الصالحة للمباحث اللغوية التي يسميها الغربيون بالانغويستيك .

- فجورجي زيدان أطلق عليها اسم "الفلسفة اللغوية " .

أما الأب مرمرجي الدومينكي فيطلق عليها اسم "الألسنية" ويسميها عبد الرحمن الحاج صالح باللسانيات .

فهذا ناتج عن الخلط في ترجمة المصطلحات مما يؤدي الابهام والغموض واللبس في دراسة تلك العلوم، وتصنيف المصطلحات .

وهناك فريق ثالث قد يطلق "علم اللغة "ويريد به اللسانيات أو الألسنية عينها ولعلهم اتبعوا في ذلك محمود السعران.

غير أن محمد الانطاكي وقع في مطب الغموض والتناقض نفسه حيث يزعم أن "فقه اللغة" أو "علم اللغة" هو العلم الذي يجعل من اللغة موضوعا له فيدرسها في ذاتها ولذاتها، حيث لا يفرق بين المنهج الفقلفي (فقه اللغة) والمنهج العلمفي (علم اللغة) ويجعلها منهجا متداخلا واحدا . [3]

[1] عبد الجليل مرتاض : اللغة والتواصل، اقترابات لسانية للتواصلين الشفهي والكتابي ، ص : 06 .

[2] أحمد حساني : مباحث في اللسانيات، ص : 23 .

[3] عبد الجليل مرتاض : اللغة والتواصل، اقترابات لسانية لتواصلين الشفهي والكتابي، ص : 06 .

عموما فإن علم اللغة عند القدماء يشمل البحث في الألفاظ المفردة ودلالتها، وفي تركيب منها الكلمة، بالإضافة إلى بعض الجوانب الصرفية المتصلة بذلك ، مع العلم انهم لم يفرقوا بين مصطلح علم اللغة وفقه اللغة .

أما عند المحدثين فقد استعملوا مصطلح (اللغة علم اللغة ومتن اللغة) بمعنى واحد ولا يفرقون بين دلالته قديما، وما اصبح يشير إليه حديثا، وعدلوا عن مصطلح فقه اللغة . [1]

أما حديثا فقد ترجمنا لفظ linguistique بمفهومها الحديث (ما يدل عليه الفظ في هذا النصف الثاني من القرن العشرين) بعلم اللسان، وموضوعه في نظر العلماء المحدثين هو اللسان البشري بوجهه العام، والألسنية المعنية بوجه خاص [2]

أما في الصياغة الصرفية فنكون أمام مصطلحين عربيين : لسانيات : نسبة إلى اللسان (مفردا) وألسنية : نسبة غلى الجمع (السنة) وقد تمايز المصطلحان خلال الربع الأخير من القرن الماضي، بان شاع الأول في المغرب العربي وشاع الثاني في المشرق . [3]

نلاحظ أنه يوجد العديد من الترجمات والمفردات لكلمة اللسانيات ، وقد أكدت الدراسات اللغوية، أن أول من استعمل لفظ الالسنية "هو الأب مرمرجي الدومينيكي" في مقالة نشرها بمجلة المجتمع العلمي العربي بدمشق، ثم مجلة اللغة العربية بالقاهرة تحت عنوان : الثنائية المعجمية في الالسنية السامية .

واشتقت من المصطلح (ألسنية) اصطلاحات أخرى فقيل : ألسنيات، واللسانيات استنادا إلى مادة اللسن، ومن هذه المادة اللغوية انبثق المصطلح الأكثر تجريدا والأبعد انتلافا والأعم تصورا وهو لفظ "اللسانيات" الذي تقرر اعتماده الندوة التي عقدت في تونس فيما بين 13 و 19 ديسمبر 1978 كان الاتفاق بين الحاضرين من المشتغلين

[1] نادية رمضان النجار : اللغة وانظمتها بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكند رية، 2004 م ، ص : 24 – 25 .

[2] عبد الرحمن الحاج صالح : بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، مطبعة المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية، موقع للنشر، الجزائر، ط1، 2007، ص : 24 .

[3] خليفة بوجادي : اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات، بين الحكمة، العلمة الجزائر، ط1، 2012، ص : 09 .

بالدراسات اللغوية على تسمية علم اللغة باسم اللسانيات [1]، باقتراح من عبد الرحمن الحاج صالح رغم غيابه عن الندوة، بعد ان صيغت له ما يقارب الثلاث والعشرين مصطلحا منها : اللانغويستيك، فقه اللغة ، علم اللغة، علم اللسان، اللغويات، الألسنية، اللسانيات وغيرها .

من خلال هذا نستنتج أن علم اللسانيات هو علم واسع حيث يقوم بدراسة اللغة من كل الجوانب الصرفية والنحوية وغيرها، إلا أننا نجد أن لها العديد من الترجمات والأسماء، غلا أن في الأخير اتفقوا على أن يبقى الإسم الأخير هو اللسانيات وهذا راجع إلى عبد الرحمن الحاج صالح .

وما يشفع لما نحن فيه، فسيان للتواصل اللغوي ان تتضح أو تلتمس المصطلحات العلمية فيه، لأن ما يهم ظاهرة التواصل اللغوي قبل اي شيء متعلق بالكلام الطبيعي القائم في النفس وهو عبارة عن أصوات متتابعة لمعنى مفهوم .

فالتواصل يكون لغرض مهم ومعنى مفهوم وواضح من أجل أداء وظيفة معينة .

واهتم اللغويون المحدثون بالتواصل اللغوي وغير اللغوي اهتماما واسعا إلى درجة أن بعض اللسانيين البارزين مثل دي سوسير، أراد أن يخضع إلى ما هو لساني إلى ما هو غير لساني إجمالا، وذلك باعتبار التواصل اللغوي كثيرا إلى وسائل مساعدة خارج لغوي من خلال حركاته، سلوكاته، التخشن في إيقاعات كلامه بحواسه وبأعضائه .[2]

[1] أحمد مومن : اللسانيات النشأة والتطور المطبعة الجهوية، قسنطينة الجزائر، ط3، 2007، ص : 11 .

[2] عبد الجليل مرتاض : اللغة والتواصل : اقترابات لسانية للتواصلين الشفهي والكتابي، ص : 9 – 7 .

القسم الأول : مبادئ عامة للتواصل اقترابات وصفية لعناصر لسانية عامة :

صفات اللغة الانسانية :

لا أحد يختلف مع الآخر أن الإنسان خلق مستعدا بيولوجيا للكلام إلا إذا حال بينه وبين ذلك عاهة من العاهات الطبيعية، ولكنه لم يخلق متكلما .

وإذا كان البحث في أصل اللغة المظلم يميل اليوم إلى الاعتقاد بأن الجيل الأول من الانسان شرع في التواصل عن طريق حركات وصرخات ونداءات، ومحاكات صوتية .

فمما لا شك فيه أن الانسان خلق مفطورا على التواصل اللغوي سواء كان بالإشارات أو الأصوات .

يقول أندي مارتيني : إن اللغة langage : الإنسانية تمتاز عن الانتاجات الصوتية للحيوانات بكونها منطوقة articuilé والذين يكررون هذه الكلمة البليغة سيكونون مهتمين بتوضيح يراد بهذا يبدو لهم بكل بساطة بأن صرخات وهمهمات مختلطة للحيوانات تتعارض مع دقة ترتيب أصوات للكلام الإنساني .[1]

فاللغة المنطوقة المتفصلة هي التي تميز اللغة الانسانية عن غير الكائنات الأخرى .

يرى أندري مرتيني أن اللغة ليست خاصية انسانية فقط وإنما حتى للحيوانات لها لغتها الخاصة التي يتواصلون بها.

حيث يقول : أما "لغة النحل فليست إلا مجموعة من الاشارات المستعملة آليا للدلالة بها على ردود أفعال آلية لدى سلالتها ".

إذ أن للنحل لغته الخاصة التي هي عبارة عن مجموعة من الإشارات .

[1] عبد الجليل مرتاض : اللغة والتواصل، اقترابات لسانية للتواصلين الشفهي والكتابي، ص : 20 – 21 .

تعريفات لسانية للغة :

غن بعض المعاجم لتعليم اللغات تعرف langage حسب المفاهيم الأتية :

إن اللغة langage بالمعنى الواسع وسيلة للتبليغ أو التواصل مستعملة من قبل المجموعة الانسانية أو الحيوانية لبث مرسلات، واللغة مركبة من وحدات دنيا تدعى علامات signes أو الإشارات signausc .

واللغة تعرفها اللسانيات بأنها الكفاءة الملاحظة لدى كل الناس للتبليغ بواسطة أو من خلال ألسن des langues وهي مجموعة كل الألسن أو اللغات الانسانية المأخوذة بعين الاعتبار في مزاجهم المشترك.

أما بالنسبة لدي سوسير بأن اللانفاج عنده هو التكلم الانساني في كلتيه وهو الذي ينقسم إلى لسان وكلام parole sedinies en langue.[1]

يعرف أيضا فردنا ندي سوسور اللغة : إن الدراسات التي قام بهاد ي سوسور وصفت اللغة بأنها نظام من العلامات أو الاشارات المتغايرة التي تتكون من الدال والمدلول وتعبر عن أفكار اللغة التي يدرسها علم اللغة في نظر دي سوسور هي " اللغة معتبرة في ذاتها ومن أجل ذاتها " أي أن اللغة علم يدرس من حيث هي اللغة، يدرسها كما هي الآن، فليس على الباحث أن يغير من طبيعتها، وعلم اللغة يدرس اللغة من أجل ذاتها .

تعريف أندري مارتيني : إن اللغة أداة تواصل تحلل وفقها خبرة الإنسان، بصورة مختلفة في كل تجمع إنساني، عبر وحدات تشتمل على محتوى دلالي وعلى عبارة صوتية مونيمات والتي تخضع لمحتوى دلالي ولتعبير صوتي مميز، وهذا التعبير يلفظ بدوره وحدات صوتية مختلفة متتابعة، تسمى الفونيمات التي لها عدد محدود في كل لغة، بحيث تختلف طبيعتها وعلاقتها المشتركة من لغة إلى اخرى " .

يعتمد مارتيني في هذا التعريف أن وظيفة اللغة الأساسية هي التواصل والاتصال في المجتمع .

[1] عبد الجليل مرتاض : اللغة والتواصل، اقترابات لسانية للتواصلين الشفهي والكتابي، ص : 30 .

تعريف اللغة عند نوام التشومسكي : عرف تشومسكي اللغة انطلاقا من مبدأ ما يسميه الكفاية اللغوية أو الملكة اللسانية "ويقصد بالكفاية اللغوية (الملكة اللسانية) إلى قدرة المتكلم، المستمع المثالي على أ يجمع بين الأصوات اللغوية وبين المعاني في تناسق وثيق مع قواعد اللغة " [1]

يعرف سباير اللغة : نحو محض بطريقة بشرية وغير غريزية، لنقل الأفكار والأحاسيس والرغبات بواسطة رموز تنتج طوعا .

أما عند "هول" فهي نمط سلوك جماعي يقوم به البشر بواسطته يتم التواصل والتفاعل بعضهم مع بعض، برموز شفهية سمعية اختيارية يستخدمونها بحكم العادة [2].

من خلال تعريف سباير اللغة يدخلها ضمن الوظيفة الاجتماعية التي تنقل الأفكار والأحاسيس أما عند هول الذي يعتبرها سلوك يختص بالبشر .

نلاحظ من خلال هذه التعاريف أن اللغة نظام اجتماعي، فكري عرفي يشرح العلاقة الاعتباطية بين الرمز والمعنى من حيث عرفيتها وهذه المنظمة العرفية ترمز إلى نشاط المجتمع فوظيفتها تحقيق الوجود الاجتماعي للفرد .

اللغة في رأي دي سوسير هي منظومة الصور الاجتماعية العامة التي تشمل على القوانين الشاملة التي تعطي مختلف مظاهر التحليل اللغوي .

فاللغة في نقطة انطلاق الدراسات اللغوية، لأنها تمثل المستودع الاجتماعي الذي يستند منه الأفراد صور نطقهم الفعلية . [3]

[1] نوال منديل : محاضرات في اللسانيات العامة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019 /2020 ، ص : 07 .
[2] جون لوينرز : اللغة واللغويات، تر ، محمد العنابي، دار جرير للنشر، ط1، 2009، ص : 20 – 21 .
[3] رومان جاكسبون وموريس هالة : تر : سعيد الغانمي، المركز الثقافي الغربي، ط1، 2008، ص : 10 .

وهكذا فإن المسعى الهادف لتعريف اللانقاج علميا يمكن في تحديد السمات التي تميز اللانقاج الانساني تعرضا مع كل شكل آخر من التواصل الذي لا يجد له اللغوي كفاءة لملاحظته ووصفه واكتشاف السمات التي تميز اللانقاج المتصل بالتواصل الانساني هو قبل كل شيء إبراز ما يمز كل لغة .

عملية التواصل اللغوي : (كاتز ، دي سوسور، جاكبسون)

وإذا كان اللانقاج الخاص باللغة الانسانية لا يمتنع من وصفه كتمفصل مزدوج على المستويين : المحتوى أولا، والتعبير عن هذا المحتوى ثانيا، فإن عملية التواصل الإنساني تتم عبر أكثر من مرحلة :

المرحلة الرئيسية الأولى : مرحلة تكوين الرسالة واطلاقها أصواتا، وهذه تخص المتكلم

المرحلة الثانية : هي تلك التي تنتقل فيها الأمواج الصوتية عبر الهواء إلى أن تدق طبلة الأذن عند المستمع ثم تنتقل إلى دماغه .

المرحلة الثالثة فهي التي يقوم فيها السامع بحل رموز تلك الرسالة الصوتية والتواصل إلى تركيبها الصوتي والصرفي والنحوي ويستخلص منها المعنى (الذي يقصده المتكلم، فهي كالمرحلة الاولى من اعصى المراحل على التحليل والوصف، لأنها تتم كلها داخل الدماغ . [1]

ومما يراه جيرولد كاتز : وهو يتحدث عن التواصل اللغوي "ان التواصل اللغوي مسار يكون المعنى الذي يقرن به المتكلم الأصوات هو نفس المعنى الذي يقرن به المستمع الأصوات نفسها، فقد يكون من الضروري أن نستخلص من ذلك أن متكلمي لغة طبيعية معنية يتواصلون فيما بينهم في لغتهم، لأن كل منهم يمتلك بصورة اساسية تنظيم القواعد نفسه، ويتم التواصل لأن المتكلم يرسل مرسلة عبر استعمال نفس القواعد اللغوية التي يستعملها المستمع إليه لكي يلتقطها....ويتم إرسال هذه المرسلة على شكل تمثيل صوتي للكلام بواسطة تنظيم قواعد لغوية يمتلكه المتكلم بكلام

[1] عبد الجليل مرتاض : اللغة والتواصل ، اقترابات لسانية للتواصلين الشفهي والكتابي ، ص36 – 37 .

يتخذ الشكل المناسب وهذا الشكل الصوتي تلتقطه بدورها أعضاء المستمع السمعية ، فتتحول حينئذ أصوات الكلام التي تثير هذه الأعضاء إلى إشارة عصبية، نحصل من خلالها على تمثيل صوتي يعادل التمثيل الصوتي الذي أرسل المتكلم مرسلته من خلاله يلتقط هذا التمثيل بواسطة التنظيم المعادل للقواعد اللغوية والعائد إلى المستمع عبر تمثيل للمراسلة نفسها التي اختار المتكلم أن يرسلها منذ البداية .[1]

أما فرديناند دي سوسور فيصف عملية التواصل بين (أ) و (ب) وهما يتلادلان حديثا فيما بينهما على النحو التالي:

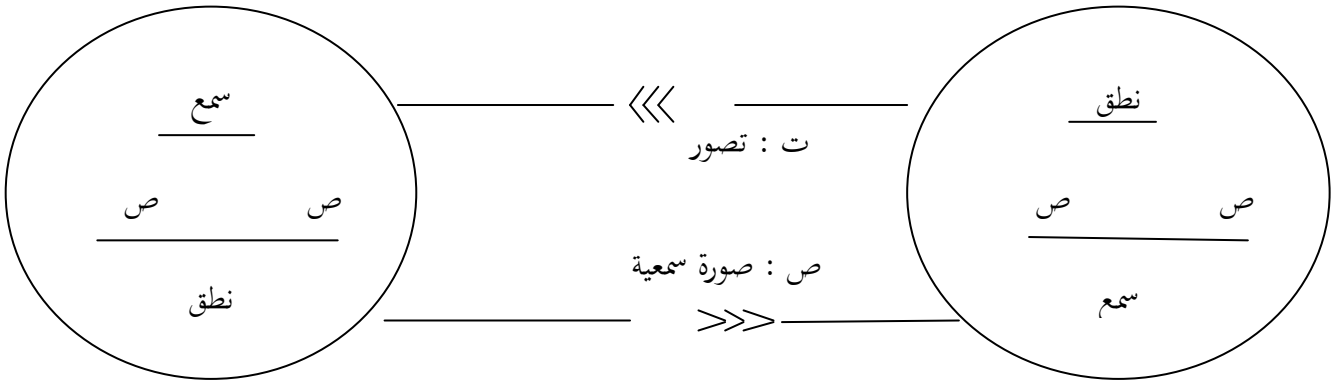

وبعد تحليل علمي نفسي، وفيزيولوجي، وفيزيائي، لهذه الدارة الكلامية من قبل سوسور، يعترف أن هذا التحليل لا يدعي لنفسه الكمال وبينما أنه لم يأخذ بعين الاعتبار إلا العناصر الجوهرية بين الباث والمتلقي كما يبينه الرسم اعلاه، ناسبا النطق والسمع إلى الأجزاء الفيزيواوجية والصور الشفوية والتصورات إلى ما هو نفسي مقسما الدارة السابقة إلى أ : جزء خارجي يتمثل في اهتزاز الأصوات المنتشرة من الفم إلى الأذن وآخر داخلي ويتمثل الأجزاء الباقية .

ب : جزء نفسي وبخر غير نفسي ، فالنفسي متصل بواقع الإنسان، وأما غير النفسي فهو خارج واقع الفرد ويضم الوقائع الفيزيائية الخارجية عن الفرد، والواقع الفيزيولوجي التي تتموضع في أعضاء النطق .

ج : جزء فاعل وآخر منفعل :

[1] عبد الجليل مرتاض : اللغة والتواصل ، اقترابات لسانية للتواصلين الشفهي والكتابي ، ص : 37 .

فاعل (الباث) ——————— منفعل (المتلقي)[1]

ويرى دي سوسور أن اللغة زظيفتها التواصل وأنها نظام من العلامات والإشارات هدفها التواصل خاصة أثناء اتحاد الدال مع المدلول بنيويا أو تقاطع الصورة السمعية مع التصور الذهني .

التواصل اللغوي عند جاكبسون :

نجد رومان جاكبسون الذي يقتنع بتعريف اللغة ودراستها على أنها ما يؤسس التواصل، كذلك حيث كا أكثر الباحثين الذين اهتموا باللغة ودراستها وتحديد وظائفها في حياة الفرد والمجتمع فرأى أنها مؤسسة التواصل وهي ما تضمن له النجاح .[2]

فقد ركز على دراسة اللغة من خلال تنوع وظائفها، فإنه يمثل التواصل اللغوي لديه حسب المخطط :

محتوى

مرسل.......................................مرسلة...............................ملتقط

اتصال[3]

وهذه العناصر هي :

أ– المرسل : هو الباث أو المصدر ويمثل المحور الأساسي في انتاج الخطاب .[4]

ب– المرسل إليه : وهو في الاصطلاحات أخرى : المتلفظ، المستمع، المنقول إليه وهو الذي يتلقى الرسالة ويقوم بعملية الاستئناس .

---

[1] عبد الجليل مرتاض : اللغة والتواصل ، اقترابات لسانية للتواصلين الشفهي والكتابي ، ص : 38 .

[2] نور الدين رايص : اللسانيات المعاصرة في ضوء نظرية التواصل، دار الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص : 87 – 88 .

[3] عبد الجليل مرتاض : اللغة والتواصل ، اقترابات لسانية للتواصلين الشفهي والكتابي ، ص : 39 .

[4] نور الدين رايص : اللسانيات المعاصرة في ضوء نظرية التواصل، ص : 79 .

ج– الرسالة : سماها لآخرون : غرسالية، مرسلة، بلاغ، هي مادة التواصل مؤلفة من مضمون الأخبار المنقولة أي من الصور الفكرية التي لنا عن الواقع أو المرجع المادي وكذا الفكري المجرد أو الخيالي المتصور .

د– القناة : سمت ايضا وسلة أو وسيط من خلالها تنقل الرسالة من المرسل إلى المرسل إليه، وتنقسم حسب مصدرها إلى قنوات لفظية وهي عبارة عن موجات صوتية وقنوات كتابية، أو قد تكون القناة عبارة عن صور أو رسومات .

هـ– النظام : سماه اللسانيون بالسنن وآخرون بالشفرة وغيرهم بالنسق، يمثل النسق القواعد المشتركة بين الباث والمتلقي، والذي بدونه لا يمكن للرسالة أن تفهم أو تؤول .

و– المرجع : وهو المحتوى الذي تشير إليه، وما تتحدث عنه من موضوعات العالم .[1]

نلاحظ أن هذه القواعد تعمل جميعا لتحقيق التواصل، حيث يقوم المرسل بإرسال رسالة إلى المتلقي في سياق معين بلغة مشتركة غالبا، بواسطة قناة يحددها المرسل، تتفاعل هذه العناصر لتشكل نسق التواصل وتضبط العملية التبليغية ومن ثمة تتم العملية بنجاح .

بحيث كل عامل من هذه العوامل الستة المتصلة بكيفية التواصل اللغوي يوجد وظيفة لغوية مختلفة، فمن هذا ان المرسل تقابله الوظيفة الانفعالية والمحتوى تقابله الوظيفة المرجعية وهكذا وفقا للمخطط التالي :

مرجعية

انفعالية.....شعرية.....ندائية [2]

إقامة اتصال

[1] عمر أوكان : اللغة والخطاب، إفريقيا الشرق، بيروت لبنان، 2001، ص : 48 – 49 .

[2] عبد الجليل مرتاض : اللغة والتواصل ، اقترابات لسانية للتواصلين الشفهي والكتابي ، ص : 39 – 40 .

اللغة واللسان والكلام انطلاقا من دي سوسور :

مما نرتئيه هنا أن نتناول مفهوم "اللغة " عند بعض العلماء الغربيين المحدثين انطلاقا من دي سوسور، وممن نهجوا نهجه، وطوروا مفاهيمه مع اصطدامنا بمعطيات ومناهج لا تخلوا لدى هؤلاء من تداخلات هذا اللساني وذاك .

فإذا أحلنا ذهابا مع التقاليد السائدة، على فرديناند دي سوسور في هذا الموضوع المتصل بتعريف اللغة، فإن الرجل يتساءل، ثم يجيب قائلا : ولكن ما اللغة ؟ ففي نظرنا لابد من التمييز وعدم الخلط بينهما وبين اللسان .[1]

– اللغة : ظاهرة انسانية عامة وملكة تميز البشر عن باقي الكائنات الأخرى لها وجود في عقل الجماعة محددة بقوانين وقواعد مشتركة، بصرف النظر عن كل الاختلافات الحضارية أو الثقافية أو العرفية .

ويشبه دي سوسور اللغة بالقاموس الذي يخزن في الذاكرة الجماعية لدى الأفراد وذلك يقول : غن اللغة توجد على شكل معجم تقريبا حيث تكون النسبة المتماثلة موزعة بين جميع الأفراد ومتموضعة خارج إرادتهم .[2]

فاللغة تتميز بكونها اجتماعية في ماهيتها ومستقلة عن الفرد ونحن نتعلمها من خلال اصغائنا للآخرين .

اللسان : هو ذلك النظام التواصلي الذي تتميز به كل ذات انسانية داخل مجتمع بعينه وفق أحكام معينة لها علاقة بالجانب الحضاري والاجتماعي .

يقول سوسور : لكن ما هو اللسان ؟ فيما يخصنا فإننا نميز بينه وبين اللغة فهو ليس سوى جزء محدد منها، جزء أساسي، وهذا صحيح وهو في الآن نفسه نتاج اجتماعي لملكة اللغة ومجموعة التواضعات الضرورية التي يتبناها الكيان الاجتماعي حتى يتأتى للأفراد ممارسة هذه الملكة .

ونستخلص من هذه التعاريف مجموعة من الخصوصيات التي تميز اللسان لدي سوسور وهي :

[1] عبد الجليل مرتاض : اللغة والتواصل ، اقترابات لسانية للتواصلين الشفهي والكتابي ، ص : 49 .
[2] نوال منديل : محاضرات اللسانيات العامة، ص : 35 .

1– اللسان ليس هو اللغة : يرى أن اللسان جزء هام وأساسي من اللغة إذ لا وجود للغة بدون اللسان بينما توجد لغة بلا كلام (وهي اللسان)، كذلك لا يوجد كلام بدون لسان ولا وجود أيضا للسان بدون كلام، فاللسان ضروري لكي يفهم الكلام من طرف أطراف التواصل ويحدث اثاره فيهم والكلام بدوره ضروري لكي يستقر اللسان ويستقيم.

2– اللسان مؤسسة اجتماعية : ليس اللسان ظاهرة طبيعية، وإنما هو مؤسسة اجتماعية ناتجة عن التواضع لذلك يعتبره سوسور كنزا داخليا مخزنا، وليس بمقدور الفرد تغييره، أو إبداعه نتيجة قانون المواضعة الذي يحكمه ما يجعله يقاوم كل التغيرات التي يحدثها الفرد فيه . [1]

3– اللسان نظام قائم بذاته : اللسان نظام قائم بذاته ولا يخضع إلا لنظامه الخاص، حيث إذا تغير عنصر في النظام كان له أثر على النظام بأكمله، ويتأسس اللسان، من حيث هو نظام على عدد من العناصر المرتبطة فيما بينها على المستوى المركبي (المحور الأفقي) والمستوى الاستبدالي (المحور العمودي) .

4– اللسان أداة تواصل : اللسان أداة تواصل ينبغي على جميع الأفراد المنتمين لجماعة لسانية معينة الخضوع له إذا كانوا يودون التواصل، إذ يقاوم كل التغيرات التي تحاول زعزعته عن طريق افشال التواصل بسبب خرق اللسان.[2]

الكلام : ذلك الإنجاز الفعلي للغة داخل مجتمع معين أو هو تجسيد اللغة في المجتمع فهو حدث "او فعل كلامي ملموس، ونشاط شخصي مراقب، يمكن ملاحظته من خلال كلام الأفراد أو كتاباتهم، وهو مطابق لمفهوم الأداء وضعه تشومسكي " [3]

نجده أيضا : هو التطبيق الصوتي والمجهو العضلي الذي تنتج عنه أصوات لغوية معينة، فهو عملية فردية، وذلك أن لكل فرد طريقته الخاصة في استعمال الكلمات لكن هذه الحرية تضل خاضعة لقوانين مستندة إلى السنن الجماعي. [1]

[1] عمر أوكان : اللغة والخطاب، ص : 42 – 43.
[2] عمر أوكان : اللغة والخطاب، ص : 43 .
[3] نوال منديل : محاضرات اللسانيات العامة، ص : 36 .

الفرق بين اللغة واللسان :

فإن هذا الأخير متعدد في الشكل ومختلط وهو، أي اللسان يمتد إلى أصعده مختلفة : فيزيائية، وفيزيولوجية نفسية، وهو ينتمي إلى المجالين : الفردي والجماعي، وبالنظر إلى عجز الناس وقصورهم عن كشف وحدته، فغنه ليصعب عليهم تصنيفه في أية فئة من القوائم البشرية، خلافا اللغة التي تعد كلا في حد ذاتها، ولهذا فهي قابلة لمبدأ التصنيف كسائر الوقائع البشرية الأخرى، وأنها مؤسسة اجتماعية فإنها بمعنى آخر عبارة عن منظومة من العلامات، ولا تتميز عن العلامات الأخرى مثل الكتابة وأبجدية الصم والبكم، والطقوس الرمزية وأنواع المحاباة والإشارات الأخرى .

تتميز اللغة بكونها اجتماعية في ماهيتها ومستقلة عن الفرد ونحن نتعلمها من خلال اسغائنا للآخرين، والكلام هو الذي يعمل على تطويرها مما يدل على وجود تأثير متبادل بين اللغة والكلام أو بين ما هو اجتماعي وفردي، وكثيرا ما يكرر سوسور تعبير الإرادة الحرة للمتكلم، وأن الكلام عبارة عن مجموع أنساق فردية خاضعة لإرادته . [2]

وقد وضع الطيب دبه جدولا يوضح أهم الفروق المنهجية التي لاحظها دو سوسور بين اللسان واللغة والكلام كما يلي : [3]

اللسان	اللغة	الكلام
وقائع خارجية وداخلية	نظام داخلي	خارجي وداخلي
ملكة بشرية	قواعد تواضعية ذهنية لممارسة ملكة اللسان	تجسد آلي فعلي لنظام اللغة
اللسان موجود بالقوة	اللغة موجودة بالفعل والقوة	الكلام موجود بالفعل

[1] هني خالد : مدخل إلى اللسانيات المعاصرة، مطبعة أنفو ، الليدوفاس، ص : 26 .

[2] عبد الجليل مرتاض : اللغة والتواصل ، اقترابات لسانية للتواصلين الشفهي والكتابي ، ص : 50 – 52 .

[3] نوال منديل : محاضرات اللسانيات العامة ، ص 37 .

تشمل الفردي والجماعي	نتائج جماعي لملكة لسانية	نتائج فردي لملكة اللسان
يعود إلى قدرة طبيعية (الدماغ وجهاز التصويت)	تخضع لقدرة تنسيقية تواضعية يكتسبها الدماغ من المجتمع	يخضع لآلية النفسية الفيزيائية
قوة طبيعية فطرية	ممارسة اتفاقية مكتسبة	
	اللغة تأخذ من الكلام	الكلام سابق عن اللغة

نستنتج أنه يوجد تداخل في المفهوم الإجرائي والتطبيقي كل من اللسان ، اللغة والكلام إذ لكل واحد منهم تعريفا يجعله يأخذ المسار العرفي والموضوعي الذي يمتاز به عن باقي المفاهيم .

ومن هنا لا نستطيع الآن ان نلمس ظاهرة اللسان كنسق عام، وهو فوق ذلك يتم عن ظاهرة خارجية فورا انتقالنا من لغة إلى لغة، أو من لهجة إلى لهجة، على عكس الكلام الذي هو نفسه يتحقق عبر الجملة، ولكنه لما كان ظاهرة خارجية واسعة يتم عن ظواهر داخلية ضيقة، فلا يمكن اسناده إلى اللسان، لأن اللغة أولى به، ما دامت كلتا الظاهرتين رضيت بالآخر لأن أحد منهما لا يقوم بدون صاحبه، خلافا للسان الذي بغمكانه ان يستفي او يضرب صفحا عن الموت أو تفتت لغة هنا، ونشوء لغة أو لهجة هناك فاللسان عالم دوما بلغته ولهجته مادامت أنها لا تتحرك ولا تسكن إلا في مجاله العام بينما هذه اللغات واللهجات لا تعرف إلا القليل النزر عنه بقدر معرفتها بنفسها وبفضائها الذي يسرت لها العوامل وظروف أن تموضعت هنا وهناك فيه .[1]

التواصل في ضوء اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة :

التواصل في ضوء اللسانيات :

مما تحمد عاقبته ان لا أحد من الباحثين في التراث الثقافي الأدبي الفصيح او اللهجاتي يختلف لحظة مع الآخر في ان الخطاب أو التواصل الشفوي متباين او متعارض مع الخطاب أو التواصل الخطي، والأمر كله منطلق من طبيعة

[1] عبد الجليل مرتاض : اللغة والتواصل ، اقترابات لسانية للتواصلين الشفهي والكتابي ، ص : 74 – 75 .

التواصل وأدواته، فإذا لمسنا هذه الأدوات التي تتأسس عليها عملية التواصل، فسيسهل علينا لاحقا ان نلمس ما يصل او يفصل الخطابين : الشفوي والكتابي .

والتباينات المطروحة لتعريف التواصل أعم بين اللسانيين من بين اللسانيات، لان هدف هذه الأخيرة المتمثل في دراسة نظام علامات اللغة الصوتية لم يعد منذ مطلع القرن العشرين يلج فيه كثير من الدارسين .

وأيا كان الأمر، فإنه لمن الصعب أن نعثر على تعريف واحد للتواصل يضم كل أو أغلب رضاءات الباحثين، والوقوف على بعض الأعمال الأساسية التي وردت في دراسات ومعاجم عامة، يعطينا جانبا من هذه الاختلافات[1].

مفهوم التواصل :

التواصل مصطلح يكتنفه بعض الغموض بسبب غناه المعجمي، نظرا لدخوله علاقة ترادف واشتراك مع مجموعة من المصطلحات التي تشاركه في الدلالة سواء من حيث الجذر أو من حيث الحقل الدلالي، وذلك مثل : التواصل، الإيصال، الاتصال، الوصل، الإبلاغ والخطاب .

– التواصل هو تبادل أدلة بين ذات مرسلة وذات مستقبلة، حيث تنطلق الرسالة من الذات الأولى نحو الذات الأخرى، وتقتضي العملية جوابا ضمنيا او صريحا عما تتحدث عنه .[2]

شارل كولي charles cooley : يعرفه قائلا : التواصل هو الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الانسانية وتتطور، غنه يتضمن كل رموز الذهن، مع وسائل تبليغها عبر المجال وتعزيزها في الزمان، ويتضمن أيضا تعابير الوجه وهيئات الجسم والحركات ونبرة الصوت والكلمات والكتابات والمطبوعات والتلغراف والتلفون وكل ما يمثله آخر ما تم في الاكتشافات في المكان والزمان .

[1] عبد الجليل مرتاض : اللغة والتواصل ، اقترابات لسانية للتواصلين الشفهي والكتابي ، ص : 77 – 78 .
[2] عمر أوكان : اللغة والخطاب، ص : 35 – 36 .

وإذا كان الوظيفيون يرون أن اللغة واضحة، تؤدي وظيفة التواصل الشفاف بين المتكلم والمستمع، فإن أزوال دوكور Ducrat يرى خلاف ذلك، ان اللغة ليست دائما لغة تواصل واضح وشفاف بل هي لغة إضمار وغموض وغخفاء ويعني هذا أن الفرد قد يوظف اللغة في سياق اجتماعي معين، للتنموية والتخفيفية وإظهار النوايا والمقاصد، ويكون هذا الإظهار اللغوي ناتجا عن أسباب دينية واجتماعية ونفسية وسياسية وأخلاقية . [1]

وفي معجم التواصل الذي أشرف عليه (A.noles (denoel نجد أن التواصل هو عملية جعل فرد أو مجموعة متموضعة في عصر من نقطة س يشارك في التجارب التي ينشطها محيط فرد آخر متموضع في عهد آخر، وفي نقطة ص من مكان آخر مستعملا عناصر المعرفة المشتركة بينهما (التجربة الوكيلية Vicaride) يعني بالتجربة الوكيلية أو النائبية هنا نقل التجربة بين النقطتين المتماثلتين في عهدين معينين بواسطة ما يمكن أن يكون مشتركا بين الفردين أو المجموعتين .

وأما اندري مارتيني ولسانيون وآخرون، فإنهم يرون أن احدى وظائف اللغة الاتصال، وهي الوسيلة التي تسمح لمستعمليها للدخول في علاقات مع بعضهم بعض وهي التي تضمن التفاهم المتبادل بينه .

ويلاحظ من هذا التصور للتواصل أن المظهر الدلالي غير مهمل هنا . [2]

من خلال هذه التعاريف نستنتج أن التواصل في معناه الأوسع، مصطلح يشير إلى كل أنواع النقل المتبادل للمعلومات باستعمال العلامات والرموز ولنجاح عملية التواصل تتطلب توفر العناصر الأساسية لعملية التواصل من مرسل ومرسل إليه ....الخ .

يرى الكاتب أن المعاجم اللسانية اهملت تناول الكلمة المتعلقة بالتواصل .

[1] جميل حمداوي : التواصل اللساني والسيميائي التربوي ، ط1، 2015، ص : 10 .

[2] عبد الجليل مرتاض : اللغة والتواصل ، اقترابات لسانية للتواصلين الشفهي والكتابي ، ص : 79 – 80 .

معجم اللسانيات الذي أشرف عليه جورج مونان، حيث لم يشر غليه اشارة مستقلة، ولو بجملة واحدة حتى وإن كان في بعض أعماله اللسانية الأخرى قد اهتم بالتواصل اللساني وغير لساني اهتماما بالغا، غير ان هذا الاهتمام انصب على التواصلات غير اللسانية أزيد مما هو لساني .[1]

أنواع التواصل :

تعد اللغة من أهم آليات التواصل، ومن أهم تقنيات التبليغ ونقل المعارف والخبرات، وهذه اللغة على مستوى التخاطب والتواصل تكون على ثلاثة مستويات : تواصل غير لفظي وتواصل كتابي .

أ– التواصل اللفظي :

التواصل اللفظي في أبسط تعريفاته هو "التواصل الذي تستخدم فيه اللغة الشفهية والأصوات المعبرة عن الأفكار والمعارف التي يراد نقلها إلى المستقبل سواء كانت مباشرة من المرسل او باستخدامه آليات كالهاتف .

وحتى يكون هذا النوع من التواصل ناجحا يجب ان تكون فيه اللغة المتداولة في البيئة الاجتماعية واحدة، الأمر الذي يتيح ارسال واستقبال وتحليل المراسلات اللغوية بسهولة ويسر، ومن بين أشغاله المحادثة .

تعريف المحادثة : هي شكل من أشكال التواصل وهي عبارة عن تبادل وتفاعل وحوار بين طرفين أو أكثر .[2]

ب– التواصل غير اللفظي :

الصوت وسيلة من أهم وسائل التواصل وأبرزها وأكثرها استعمالا ولكن ليس الأداة الوحيدة المعتمدة في عملية التواصل، فهناك وسائل كثيرة غير لفظية يستخدمها الإنسان بهدف نقل المعلومات أو الأفكار أو المشاعر أو بهدف المساعدة على نقلها أو الدقة في التعبير عنها .

[1] عبد الجليل مرتاض : اللغة والتواصل ، اقترابات لسانية للتواصلين الشفهي والكتابي ، ص : 79 – 80 .
[2] علي تاعوينات : التواصل اللغوي في الوسط المدرسي، الجزائر، 2009 ، ص : 27 .

"والتواصل غير اللفظي هو مجموع الوسائل الاتصالية لدى الاشخاص الأحياء، والتي لا تستعمل اللغة الانسانية أو مشتقاتها غير السمعية " (الكتابة، لغة الصم والبكم) . [1]

وتستعمل لفظة التواصل غير اللفظي للدلالة على حركات وهيئات الجسم بل على كيفية تنظيم الأشياء والتي بفضلها تبلغ المعلومات المراد إيصالها .

وتكن أهمية التواصل غير اللفظي في تعزيز الخطاب اللغوي، وإغناء الرسالة بتدعيمها بالحركات والإشارات لضمان استمرارية التواصل بين المرسل والمتلقي .

التواصل الكتابي : تعد الكتابة وسيلة من وسائل التواصل الإنساني فهي عملية ذهنية تقوم على فك الرموز المنطوقة أو المسموعة إلى رموز وكتابية وهي أفضل صورها محاولة للتعبير عن اللغة المنطوقة . [2]

وتكن أهمية التواصل الكتابي في منح الوقت الكافي للتفكير بحرية وصياغة الرسالة بأسلوب واضح، وتعبير جميل يسمح بنقل الأفكار والمشاعر والأحاسيس إلى الآخرين بطريقة مثيرة وفريدة من نوعها يتحقق معها حسن الاستماع والإصغاء .

الوظيفة اللغوية للاتصال :

ولكي يرسل المتكلم مرسلته، فإنه يستحضر قانونا أو سننا codeيفترض في متقبلة الغائب أو الحاضر إن هذا القانون المشترك متبادل بينهما، والتبليغ يشترط استعمال قناة فيزيائية : صوت صفحة مكتوبة، حركة ....تعمل على ربط الاتصال . [3]

[1] أحمد مختار عمرة : أنا واللغة والمجتمع، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2000، ص : 129 .
[2] محمود فهمي حجازي : مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص : 29 .
[3] عبد الجليل مرتاض : اللغة والتواصل : اقترابات لسانية للتواصلين الشفهي والكتابي، ص : 79

رومان جاكبسون Roman Jakobson الذي اهتم بدراسة اللغة دراسة جادة وبذل فيها جهودا كبيرة، بحوثه أظهرت العديد من النظريات والقواعد التي لم تظهر إلا معه، رأى أن اللغة ليست مجرد لغة لغة يتحدث بها الناس أو يعبروا عن ما يخالج نفوسهم، حيث تؤدي مجموعة من الوظائف ولعل أهمها في وظيفة التبليغ أو ما يسمى بالتواصل وركيزته الأساسية، به تتم عملية التواصل وبه تفشل، والعملية .[1]

وتبعا للمخطط الجاكسبوني، فإن هذه العناصر الستة التي تشترك كلها وفي آن واحد في اية عملية تواصلية ارسم عادة على النحو التالي :

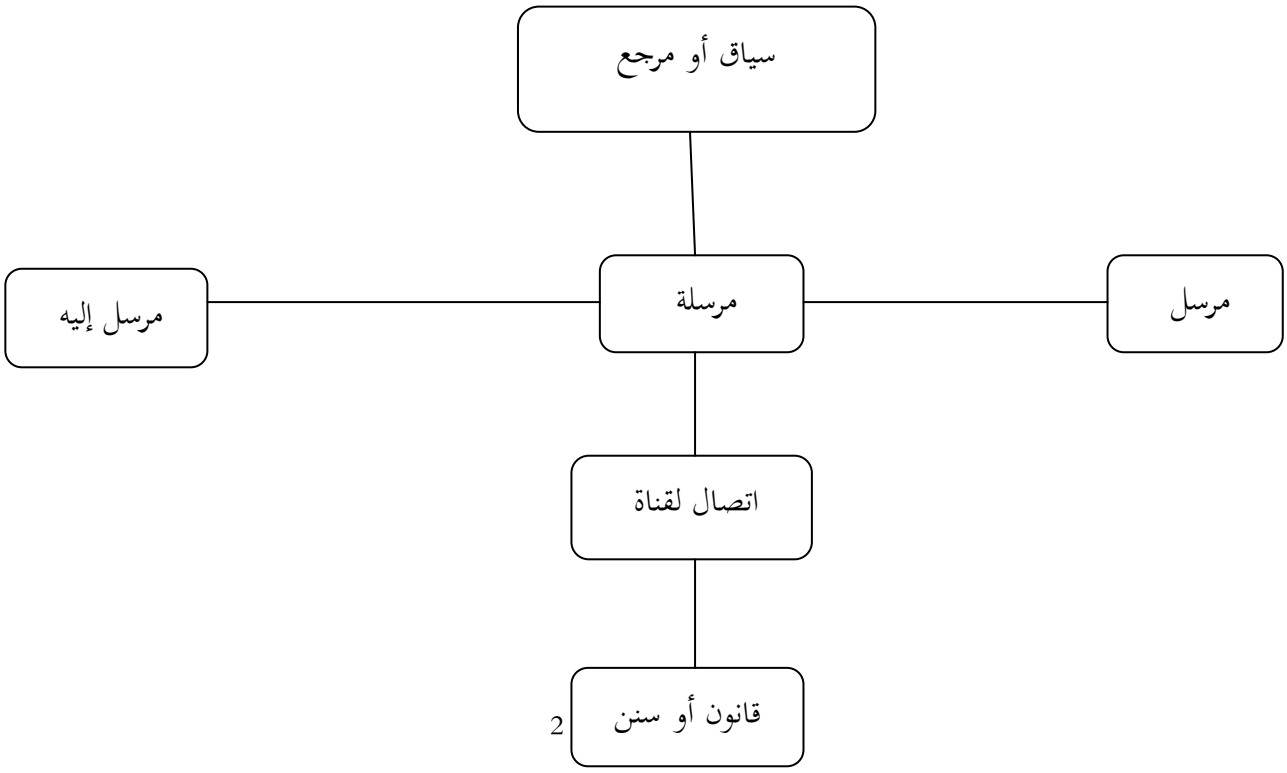

2

يقوم المرسل (أو المتكلم) بتوجيه رسالته إلى المرسل غليه (أو المخاطب) وتستند هذه الرسالة إلى السياق (أو المرجع) يفهمه المرسل والمرسل إليه فهما جيدا، وتقوم على سنن (وهو ما يعبر عنه بغموض باللسان لدى دي سوسور) مشتر

[1] نوردين رايطي : اللسانيات المعاصرة في ضوء نظرية التواصل، ص : 67 .
[2] عبد الجليل مرتاض : اللغة والتواصل : اقترابات لسانية للتواصلين الشفهي والكتابي، ص : 88 .

بين طرفين جزئيا أو كليا، وتقوم بالربط بينهما قناة تواصل تسمح بربط فيزيائي ونفسي للتواصل والإبقاء عليه أو قطعه. [1]

بحيث كل عنصر من هذه العناصر الستة يقابل وظيفة أساسية .

المرسل ـــــــــــــــــــالوظيفة التعبيرية، وتتعلق بالمتكلم ولذلك تسمى انفعالية .

المرسل إليه ـــــــــــــــــــالوظيفة الندائية، وتتعلق بما يتلقاه الشخص الذي يوجه إليه الخطاب .

السياق أو المرجع ـــــــــــالوظيفة المرجعية (الإخبارية) .

المرسلة ـــــــــــــــــــالوظيفة الشعرية أو الإنشائية .

الاتصال أو القناة ـــــــوظيفة إقامة الاتصال

القانون أو السنن ـــــــوظيفة تعدي اللغة أو ما وراء اللغة . [2]

وظائف التواصل :

الوظيفة الأساسية للغة لدى جاكبسون في التواصل، غير أن هناك وظائف أخرى تتفاعل فيما بينها، او تهيمن احداها على الأخرى حسب خصوصيات "الخطاب" هكذا يصدر كل واحد من فواعل التواصل وظيفة خاصة.

1- الوظيفة التعبيرية : يطلق عليها ماريتي الوظيفة الانفعالية وهي وظيفة تتمحور حول المرسل (أو المتكلم) أي حول ذات التلفظ (أو الذات المتحدثة)، حيث يعبر فيها الباث عن موقفه تجاه الموضوع المتحدث عنه محاولا أن يعطينا انطباعا بانفعال معين (غضب، سرور) صادق أو كاذب عن طريق التعجب أو عن طريق النطق (سريع أو بطيء

[1] عمر أوكان : اللغة والخطاب، ص : 49 .

[2] عبد الجليل مرتاض : اللغة والتواصل : اقترابات لسانية للتواصلين الشفهي والكتابي، ص : 88 .

مرتفع ، منخفض ....الخ) أو التنغيم او النبرة، بما أن التلوين الصوتي يولد اختلاف المعنى أي درجة ان كلمة واحدة يمكن ان تؤدي حالات تعبيرية مختلفة .[1]

الوضعية الافهامية :

تتمحور حول الآخر الذي يتلقى الخطاب وبواسطتها تأخذ الرسالة قيمتها التداولية، كما يتجلى ذلك في النداء أو الأمر أو الاستفهام أو التمني أو في الأساليب الخبرية والإنشائية، عموما، ولنأخذ الأمر مثلا على ذلك، فجملة الأمر لا يمكن أن يقال لقائلها إنه صادق أو كاذب، بل هي تتطلب انجاز بخلاف الجمل الخبرية، إضافة إلى أن فعل الأمر يتخذ دلالته انطلاقا من المتلقي الذي يحدد استلزام الحواري للخطاب، دعاء التماس أو غير ذلك .

3- الوظيفة المرجعية :

تتمحور الوظيفة المرجعية، او التمثيلية للغة حول المرجع أو السياق فهي تجسد العلاقة بين الدليل والموضوع الخارجي (الذي نملك عنه صورة ذهنية ونفسية يسميها سوسور بالتصور) وتعتبر أهم الوظائف إن لم نقل أنها الوظيفة الأساسية، باعتبار أننا نتحدث عالبا لنخبر ونبلغ ونعلم، لهذا اعتبرها غيره قاعدة كل التواصل .[2]

4- الوظيفة الانتباهية :

تتعلق بقناة، وتهدف إلى إقامة التواصل والحفاظ عليه والتأكد من انشغال دورة الكلام وإثارة انتباه المتلقي وتدخل في هذا الإطار عبارات المجاملة والأدب والأسئلة، وغيرها مما سماه مالينوفكسي (بالشارك الانتباهي) حيث الخطاب لا يهدف إلى الإبلاغ (ومن هنا فليس كل تواصل غبلاغا) فالمحتوى هنا لا يعبر عن معلومات بل عن علاقات اجتماعية وشخصية (وحتى ثقافية وفكرية) تفهم من خلال مقام الكلام وليست هذه الوظيفة خاصة بالإنسان، بل نجدها كذلك لدى الحيوان .

[1] عمر أوكان : اللغة والخطاب، ص : 49 .
[2] عمر أوكان : اللغة والخطاب، ص : 50 .

الوظيفة اللسانية الواصفة :

هي وظيفة متمحورة على السنن، وتسمح للمتخاطبين بالتأكد من استعمالهم السنن النفسية وحتى نفهم الوظيفة اللسانية الواصفة أو التفسيرية ينبغي التمييز في اللغات الطبيعية وغير الطبيعية بين اللغة والموضوع واللغة الواصفة، فاللغة الموضوع هي التي تتحدث عن الأشياء، في حين أن اللفظة الواصفة هي التي تتحدث عن الكلمات .

وتلعب الوظيفة اللسانية دورا هاما لدى المناطقة، وفي الحياة اليومية وفي تعليم اللغة واكتسابها (اللغة الأم واللغة الأجنبية) .

وهي تمارس في كل مرة يلجأ فيها أحد طرفي التواصل (المرسل أو المتلقي) [1] إلى التأكد من استعمالها السنن نفسه، ومن هنا عرف جاكبسون "الحبسة" بكونها فقدان القدرة على تحقيق الوظيفة اللسانية الواصفة .

الوظيفة الشعرية :

الوظيفة الشعرية تتعلق بالرسالة أو الخطاب نفسه وينظر فيها إلى الخصائص الفنية والجمالية للنص اللغوي أو الأدبي. [2]

إنها بعبارة أخرى النبرة الموضوعة على الرسالة لحسابها الخاص حيث تعطي أهمية للدال موازية للمدلول أو متفوقة عليه، وتتميز هذه الوظيفة بإسقاط مبدأ التماثل المحور الاعتباري على محور التأليف . [3]

فمن الملاحظ أن هذه الوظائف كلها تستحق الدراسة غلا أن الوسط الاجتماعي يلعب دورا في اختيار هذه الوظيفة .

[1] عمر أوكان : اللغة والخطاب ، ص : 51 .
[2] نوال منديل : محاضرات في اللسانيات العامة، ص : 48 .
[3] عمر أوكان : اللغة والخطاب، ص : 52 .

ومهما يكن فإن اعتبار اللغة وسيلة أو اداة للتواصل أو التعبير عن الفكر يوحي وكأنه من الممكن تصور اي وجود مستقل للغة خارج ماهية الانسان نفسه .

وبتعدد التعريفات والنظريات حول التواصل اللساني وساء كان شفوي او تواصل كتابي نجد عدة تساؤلات ايهما اسبق من الثاني ومن هنا نجد الكاتب قد عالج هذه القضية في كتابه هذا .

اللغة الشفوية أسبق من الخطية :

مما لا شك فيه أن اللغة الانسانية قبل أن تسجل وترسم أصواتها بأدوات في مواد بدائية هشة وصلبة، كانت شفوية، ولذا فإن اللغة الشفوية أقدم وأسبق من اللغة المكتوبة، ولا أدل على هذا من العديد من لغات أو لهجات العالم لم تغزها الكتابة الخطية إلى عهدنا هذا .[1]

إن اللغة الانسانية قبل أن تسجل وترسم أصواتها كانت شفوية فلهذا تعبر أسبق من الخطية المكتوبة .

ولعل أول وظيفة للتمايز السيما نطقي عند الطفل تلفظه الأول والمبكر يكون شفويا ويكون بين الباء والميم في الكلمتين : ماما / بابا .[2]

اللغة الشفوية أشد اتصالا بالبنية السطحية :

نستنتج من خلال التمييز بين البنية السطحية المرتبطة بالوحدات الصوتية من أجل التفسير الصوتي والبنية العميقة المرتبطة ذهنيا بالدلالات اللغوية من أجل التفسير الدلالي لنفس الجملة، غن البنية العميقة في اللغة الشفوية تكون ضمنية، وتتمثل بصورة مباشرة في ذهن المرسل أولا، والمرسل إليه ثانيا .

[1] عبد الجليل مرتاض : اللغة والتواصل : اقترابات لسانية للتواصلين الشفهي والكتابي، ص : 91 .
[2] المرجع نفسه ، ص : 96 .

حيث تبقى مع ذلك اللغة الشفوية أكثر حظا من نظيرتها الخطية لأن الاولى عالمة بمتلقيها سلفا وحضوريا، في حين أن الثانية تلج وتمحك فتقتر على نفسها وكثيرا ما تفرض على من توظفهم في نصها مستوى معينا من الخطاب، فتؤول بشحوصها غلى قيود قسرية تارة، وإلى مسدودة تارة أخرى وينعكس هذا على إبداعية اللغة التي تتجلى فيما هو فردي اكثر مما تتحرك وتنشط فيما هو جماعي .[1]

من محسنات اللغة الخطية :

وحتى لا نكن جاحدين بحق اللغة الخطية لنه لابد من الاعتراف بأن احدى حسناتها التي لا ترد انها سجلت لنا مدونات لاشفوية ثابتة ولاسيما ما كان منها شعرا موزونا، باعتبارها هذا الجنس الأدبي يقوم على مقاطع صوتية يقفنا ونها بكل شفافية، على البنية اللسانية وحتى الموسيقية الحقيقية لطبيعة هذه المدونة .[2]

[1] عبد الجليل مرتاض : اللغة والتواصل : اقترابات لسانية للتواصلين الشفهي والكتابي، ص : 98 .
[2] المرجع السابق، ص : 113 .

خاتمة

خاتمة

كانت دراستنا المعنونة لكتاب اللغة والتواصل اقترابات لسانية للتواصلين : الشفهي والكتابي، دراسة وصفية بمثابة إبراز لشخصية عبد الجليل مرتاض من خلال بصمته اللغوية التي رصدتها في بحثنا والتي لم يسمح المقام برصدها، توصلنا إلى نقطة مفادها أن عبد الجليل مرتاض من أبرز اللغويين الذين عرفتهم الجامعة الجزائرية، وظهرت شخصيته اللغوية والعلمية من خلال كتابه هذا .

نستنتج من خلال هذا أن الكتاب عالج مجموعة من العناوين حول قضية اللغة والتواصل عند مجموعة من اللسانيين أمثال دي سوسور وجاكبسون وغيرهم وقضية الخطاب الشفهي والكتابي .

- اللغة ملكة إنسانية تتجلى في القدرات الفطرية للإنسان التي تسمح بالإنجاز الفعلي للكلام .

- إن للغة علاقة وطيدة بالكلام واللسان، فالأول نوع من السلوك الفردي أما الثاني فهو يدل على النظام اللغوي ويضم كل ما يتعلق بكلام البشر .

- اللغة تحقق التواصل اللغوي بين الأفراد من أجل تحقيق مجموعة من الوظائف المتعدد لهدف معين ولتحقيق عملية التواصل الجيد يجب توفر شروط عملية التواصل من مرسل، مرسل إليه، وقناة وغيرها .

- تمكن وظائف اللغة في التعبير عن الأفكار والعواطف والانفعالات الوظيفية، النفسية والاستفهامية واللغة أيضا أداة اتصال وتواصل .

- تعتبر اللغة الشفهية أسبق من اللغة الخطية، حيث توصف بالذكاء الاجتماعي لسهولة التواصل بها .

قائمة المصادر والمراجع

1. ابن جني : الخصائص، تحقيق علي النجار، دار الهدى، بيروت، ج2 .

2. ابن خلدون (عبد الرحمن) : المقدمة، دار القلم، بيروت، لبنان، ط7، 1409هـ – 1989 م .

3. أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، سلسلة الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2007م.

4. أحمد عبد الكريم الخولي، التعبير الكتابي وأساليب تدريسه، دار الفلاح، عمان، الأردن، ط1، 2004 م .

5. أحمد مختار عمر، أنا واللغة والمجتمع، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2000 م .

6. أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، المطبعة الجهوية، قسنطينة الجزائر، ط3، 2007 م .

7. جميل حمداوي، التواصل اللساني والسيميائي التربوي ، ط1 .

8. حامد عبد السلام زهران، المفاهيم اللغوية عند الأطفال، مهاراتها، تدريسها، تقويمها، دار المسيرة، عمان الأردن، ط1، 2007، ط2، 2009.

9. حسن ظاظا، اللسان والإنسان، مطبعة المصري .

10. حسني خاليد، مدخل إلى اللسانيات المعاصرة، مطبعة أنفو الليدو فاس .

11. خالد عبد الرزاق، اللغة بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، الأزراطية، 2007 م .

12. الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1402 هـ – 1982 م .

13. خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات، بيت الحكمة، العلمة الجزائر، ط 1، 2012 م .

14. سميح أبو مغلي، تعريب الألفاظ والمصطلحات وأثره في اللغة والأدب، النشر والتوزيع دار البلاية، الأردن، 1994 .

15. عبد الجليل مرتاض ، اللغة والتواصل اقترابات لسانية للتواصلين : الشفهي والكتابي ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000.

16. عبد الجليل مرتاض، مقاربات أولية في علم اللهجات، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2001م .

17. عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، مطبعة المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية، موفم للنشر، الجزائر ، ط1، 2007 م .

18. علي تاعوينات، التواصل اللغوي في الوسط المدرسي، الجزائر، 2009 م .

19. عمر أوكان، اللغة والخطاب، إفريقيا الشرق، بيروت لبنان، 2001 م .

20. فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارات والصعوبة، دار البازوري، الأردن، عمان، ط1، 2006.

21. مازن الوعر، دراسات لسانية تطبيقية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، 1989 م .

22. محمد علي صويزكي، التعبير الكتابي "التحريري" أسسه، مفهومه، أنواعه، وطرق تدريسه، دار الكندي للنشر، عمان، ط1، 2004.

23. محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة .

24. نادية رمضان النجار، الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي مؤسسة دروس الدولية، الإسكندرية، مصر، ط1، 2003 م .

25. نادية رمضان النجار، اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، 2004 .

26. نور الدين رايص، اللسانيات المعاصرة في ضوء نظرية التواصل، دار الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2004م .

27. وليد محمد الشراقي، الألسنية مفهومها، مبانيها المعرفية ومدارسها، العتبة العباسية المقدسة، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، بيروت، لبنان، ط1، 1440هـ – 2019 م .

28. يوسف التغزاوي، الوظائف التداولية و استراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، علم الكتب الحديث، إربد، عمان، ط1، 2004 م .

المراجع المترجمة إلى اللغة العربية :

29. جون لوينز، اللغة واللغويات، تر: محمد العنابي، دار جرجير للنشر، ط1، 2009م .

المجلات والدوريات :

30. أحمد عزوزة، مجلة اللغة والاتصال، مجلة علمية محكمة يصدرها مختبر اللغة العربية والاتصال، جامعة وهران، العدد الحادي عشر، 2011 م .

31. أحمد مختار عمر، مصطلح الألسني وضبط المنهجية، مجلة علم الفكر، الكويت وزارة الإعلام، العدد3، أكتوبر ، نوفمبر، ديسمبر 1991.

32. اسماعيل زغودة، أدبيات، مجلة دورية أكاديمية دولية محكمة دولية، تعنى بالدراسات والأدبية واللغوية والنقدية، كلية الأدب والفنون، جامعة حسبة بن بوعلي شلف الجزائر، المجلد الأول، العدد الأول، جوان 2019م.

33. نوال منديل، محاضرات في اللسانيات العامة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019 – 2020 .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

إهداء

شكر وتقدير

مقدمة.....أ-ب-ج

بطاقة فنية للكتاب

الفصل الأول : دراسة الظاهرة للكتاب

المبحث الاول : دراسة وصفية للكتاب..... 5

المبحث الثاني : دراسة محتوى الكتاب..... 5

تعريف اللغة..... 6-5

تعريف التواصل..... 8-7

علاقة اللغة بالتواصل..... 9-8

المبحث الثالث : المنهج والأسلوب..... 10-9

المنهج..... 10-9

الاسلوب..... 10

المبحث الرابع : قائمة المصادر والمراجع..... 11

المراجع العربية..... 12-11

المراجع المترجمة إلى العربية..... 13-12

مراجع باللغة الفرنسية..... 15-13

الفصل الثاني : الدراسة الباطنية للكتاب

المبحث الأول : السيرة العلمية لعبد الجليل مرتاض..... 16

حياته..... 16-17

شهاداته ومهامه العلمية..... 17-18

مؤلفاته..... 18-19

ابداعه الروائي..... 20

أبحاثه ودراساته..... 21

المبحث الثاني : مدخل دراسي في التواصل اللغوي..... 21-23

مدخل دراسي في التواصل اللغوي..... 23

مفهوم التعبير الكتابي..... 23-24

المصطلح اللساني..... 24-28

مفهوم اللسانيات..... 29

المبحث الثالث : مبادئ عامة للتواصل اقترابات وصفية لعناصر لسانية عامة..... 29

صفات اللغة الانسانية..... 29

تعريف لسانيات اللغة..... 30-32

عملية التواصل اللغوي (كاتز، دي سوسور، جاكبسون)..... 32 -35

اللغة واللسان والكلام انطلاقا من دي سوسور..... 36-39

المبحث الرابع : التواصل في ظل اللغة المنطوقة والمكتوبة..... 39-40

التواصل في ضوء اللسانيات..... 40

مفهوم التواصل..... 40-42

أنواع التواصل..... 48

الوظيفة اللغوية للاتصال..... 42-48

اللغة الشفوية اسبق من الخطية..... 48

اللغة الشفوية أشد اتصالا بالنية السطحية..... 48-49

من محسنات اللغة الخطية..... 49

خاتمة..... 51

قائمة المصادر والمراجع..... 53-55

فهرس الموضوعات..... 56-58

ملخص

الملخص

الملخص

كتاب اللغة والتواصل اقترابات لسانية للتواصليين : الشفهي والكتابي الذي تحدث فيه عن اللغة الانسانية وساهاماتها في تحقيق التواصل اللغوي ووظائف هذا التواصل سواء كان خطاب شفهي أو كتابي وأدواته وآلياته، كما اعتمد على مصطلحات لغوية عند العرب والأجانب .

الكلمات المفتاحية

اللغة – التواصل – وظائف التواصل – لسانيات – خطاب شفهي – خطاب كتابي

Résumé

Le livre Language and Communication: Linguistic Approaches to Communicators: Oral and Written, dans lequel il a parlé du langage humain et de ses contributions à la réalisation de la communication linguistique et des fonctions de cette communication, qu'il s'agisse du discours oral ou écrit, de ses outils et mécanismes. Il s'appuyait également sur des termes linguistiques chez les Arabes et les étrangers.

les mots clés

Langage - Communication - Fonctions de communication - Linguistique - Discours oral - Discours écrit

Summary

The book Language and Communication: Linguistic Approaches to Communicators: Oral and Written, in which he talked about the human language and its contributions to achieving linguistic communication and the functions of this communication, whether it is oral or written discourse, its tools and mechanisms. It also relied on linguistic terms among Arabs and foreigners.

key words

Language - Communication - Communication functions - Linguistics - Oral speech - Written discourse controller